الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات الأدبية

حركية الزمان و جمالية المكان في روايات عبد الرحمن منيف شرق متوسط – نموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص :

أدب حديث و معاصر

من إعداد :

-كوربالي أسماء

- شليق أمينة

إشراف الأستاذة:

- نكاع سعاد

جامعة عبد الحميد ابن باديس
نكاع سعاد
أستاذة محاضرة

السنة الجامعية: 2021 /2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات الأدبية

حركية الزمان و جمالية المكان في روايات عبد الرحمن منيف شرق متوسط – نموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص :

أدب حديث و معاصر

من إعداد :

-كوربـالي أسماء

- شليـــق أمينة

إشراف الأستاذة:

- نكـــاع سعاد

السنة الجامعية: 2021 /2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر ألله "

الحمد لله و الشكر لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل ، اتوجه بآيات الشكر و خالص الثناء الى كل الأساتذة على ما قدموه لنا من أنوار أضاءت درب مشوارنا

و اتوجه بجزيل الشكر و أسمى معاني العرفان الى أستاذتنا الفاضلة

" نكاع سعاد "

على مساعدتها لنا في إنجاز هذا العمل و على جزيل صبرها وطول بالها علينا و نصائحها الصائبة و أسال الله أن يجزيها عنا خير الجزاء

و شكرا .

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل الى أحلى كلمتين يردهما لساني الى أجمل كائنتين عرفتهما عيوني الى والديا الكريمين ، تاج رأسي حفظهما الله وأطال عمرهم .

أهدي هذا العمل الى أمي بالخصوص التي لولاها لما وصلت الى ما انا عليه الأن ، كانت سندي في الحياة كل كلمات الشكر لن تكفي و لن توفي حقك علي ، أحبك جنتي

الى من هم أغلى من روحي اشقائي : فايزة ، محمد ، ابراهيم ، أمينة ، فاطمة الزهراء ، عبد المؤمن

الى زوج أختي : براحو لعربي

الى رفيقي ، سندي ، نصفي الثاني: خطيبي موسى سيد أحمد

الى أجمل هدية نعمها الله علينا أحفادنا : سارة ، ياسمين ، محمد شريف ، كوثر لينة ، غفران مريم

الى صديقي و رفيقي الذي سهر معي الليالي و أنا انجز هذا العمل ، قطي المشاغب " ريو "

الى صديقتي التي عشت أجمل الذكريات في مشواري الجامعي معها

" شليق امينة "

كوربالي أسماء

الإهـــــــداء

اللهم لك الحمد كله و لك الشكر كله و اليك يرجع الأمر كله على نيته و سره والصلاة و السلام على من لا نبي بعده

أهدي ثمرة جهدي هذا المتواضع :

الى من أرجو رضاه علي الدوام الى عزي وفخري الى من اعطاني بدون مقابل وأحبني بلا حدود

أبي الغالى

الى من حرصت على تعليمي وتأديبي وسعادتي و الى نبع الحب والحنان وشمعة العطاء يا من الجنة تحت قدميك

أمي الحنونة

الى من وقفو معي دائما سندي في الحياة الى من تحلو الحياة برفقتهم

أخواتي وأخي وصديقاتي و صديقي سدد الله خطاهم

و الإهداء الكبير الى الأستاذة المشرفة " نكاع سعاد " التي كانت يدي اليمنى في هذا العمل أرجو الله أن يمد في عمرها

شليق أمينة

مقدمة

مقدمـــــة

قد يختلف الكثير من أن الفن الروائي واحد من أكثر الفنون الأدبية التي سجلت حضورها بقوة في النصف الثاني من القرن العشرين على المستوى العالمي والعربي على حد سواء .

الرواية في الأساس فن زماني مكاني فالحديث عن المكان يتبادر الى ذهننا مباشرة كلمة الزمان فكل واحد منهما يكمل الاخر وكان الثاني يكمل الأول و الأول لا يستغني عن الثاني فالزمان والمكان يشكلان بيئة القصة أي الوسط الطبيعي الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث و لهذا يمكن القول أنهما جوهر العمل الروائي .

و للآن دراستنا تحمل طابعا تطبيقيا فقد حملت في ثناياها جملة من التساؤلات و طرحت إشكاليات عدة حاولنا التطرق إليها في بحثنا و من أبرز تلك الاسئلة التي حاولنا الاجابة عنها :

- ما مفهوم الزمان و المكان و ما اهميتهما في العمل الروائي ؟
- كيف ساهم كل من المكان و الزمان و الشخصيات في تصعيد الأحداث الروائية ؟
- كيف وظف الروائي عبد الرحمن منيف جمالية المكان و حركية الزمان في رواية شرق المتوسط ؟
- ما مدى نجاح الروائي في إبراز جمالية المكان و حركية الزمان في الرواية ؟

وكانت رواية شرق المتوسط للروائي عبد الرحمن منيف أنموذجا لدراسة هذين العنصرين محاولين من خلالها استخراج " حركية الزمان و جمالية المكان " في عنوان وضعناه كما يلي : حركية الزمان و جمالية المكان في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف .

بما أن البحث يحتاج الى خطة تحدد اتجاه و معالم الدراسة فيه جاءت خطة البحث هذا مكونة من مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة .

- مدخل هذا البحث جاء على شكل فصل تمهيدي الذي يحتوي على :

- مفهوم الرواية ، مميزاتها ،نشأة الرواية العربية

و فيما يخص الفصل الأول (الفصل النظري) عنوناه ب : مصطلحات ومفاهيم سردية و هو الاخر الذي أنقسم الى مبحثين ، فالمبحث **الأول** معنون بجمالية المكان و قسمناه الى خمسة مطالب .

أما الفصل الثاني و جاء على شكل التطبيقي معنون ب تجليات حركية الزمان والمكان في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف ، وهو الأخر الذي قسمناه الى مبحثين فالمبحث الأول معنون بتلخيص الرواية وتحليلها وقسمناه الى مطلبين .

أما المبحث الثاني المعنون بتجليات حركية الزمان وجمالية المكان في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف وقسمناه الى مطلبين

وملحق عرفنا من خلاله على الروائي عبد الرحمن منيف و ذكرنا أهم أعماله.

أما المنهج المتبع هو السردي وفق آليات الوصف والتحليل والسرد وقد إخترنا هذا الموضوع لعدة اسباب منها :

- تميزت الرواية بتنوع عناصر الخطاب السردي فيها من خلال الأحداث والشخصيات الزمان والمكان الذي لفت انتباهنا نظرا لما يحمله من أهمية بالغة في هذه المقاربة باعتباره الموقع الرئيسي الذي تجري فيه الأحداث وتتفاعل فيه الشخصيات مع بعضها البعض
- ميلنا للجانب الروائي أكثر لأننا نلتمس فيه القدرة على رصد الواقع وتحليل كل ما يدور فيه وحتى تقديم الحلول لما يجري فيه .

واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من مصادر ومراجع من أهمها رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف .

كما أن بحثنا لم يكن خاليا من العوائق والعراقيل و من أهمها : قلة المصادر والمراجع في الجانب التطبيقي .

كما لا ننسى في دراستنا هذه أن نتقدم بالشكر الى الاستاذة المشرفة على بحثنا الدكتورة " نكاع سعاد " التي لم تبخل علينا بالخوض في الموضوع أولا ، ثم النصيحة ثانيا ثم الابانة و التوضيح ثالثا و التقويم أخيرا و الى كل من دفع بهذا البحث الى نهايته .

وكل ذلك بأمر من الله فهو خير حافظ و ما توفيقنا الا به وهو المستعان .

المدخل

أصبحت الرواية العربية في منتصف القرن العشرين أوسع أزياء التعبير الأولية انتشاراً و بينما كانت في الماضي وسيلة للتسلية وإشباعاً سهلا للمخيلة أو العاطفة أضحت تعبر اليوم عن القلق و السرائر و المسؤوليات التي كانت فيما مضى موضوع الملحمة و التاريخ و البحث الاخلاقي و التصوف و الشيم في جانب منه كما أن الرواية نظرا السعة توزيعها تمثل من الناحية الاجتماعية اداة الاتصال الأدبي بين الجماهير المتفاوتة فيما بينها أشد التفاوت [1] .

و المتشبع لحركة الانتاج الفني في الأدب المعاصر يلحظ ان فن الرواية أخذ يحتل تدريجيا مكان الصدارة في حياتنا الفنية و أصبح يشغل القسط الأكبر من اهتمام المنتج و المتلقي و الناقد جميعهم .

كما أصبح يلحظ باهتمام الكثير من الدارسين يحاولون أن يضعوا له القواعد والأسس [2] .

- **مفهوم الرواية :**

الرواية هي سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال و المشاهد و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية و ما صاحبها من تحرج الفرد من ربقة التبعيات الشخصية [3] بالإضافة الى حجم الرواية التي يتميز عموما بالطول مما حذا بالباحث المغربي حميد لحميداني الى القول : " الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصص طويلة " [4] .

الرواية بصورة عامة نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم و هي تمثل الحياة و التجربة و اكتساب المعرفة و الرواية تتفاعل وتنمو وتتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية

---

1 ر-م- البيرس : تاريخ الرواية الحديثة ، تر جورج سالم ، منشورات عويدات باريس ، ط2 ، 1982 ، ص05

2 فاروق خورشيد : الرواية العربية ، دار الشروق ، بيروت ، ط2 ، 1975 ، ص 09

3 صالح مفقودة : ابحاث في الرواية العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، منشورات مخبر ابحاث في اللغة و الادب الجزائري ، ط ، ت ، ص08

4 المرجع نفسه ، ص 09

الروائية ، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص و علاقاتها فيما بينها [1]

يرى " بيسي ماتز " البروفيسور أن الفن الروائي هو الأكثر تحقيق لشروط الأمانة و الأكثر إيفاء بمتطلبات الشغف البشري [2]

كما أنه يحصر الرواية في مجموعة من النقاط هي:

1. تمثل الرواية نوعان من الذاكرة الجماعية الميزة لكل جغرافية بشرية
2. الرواية في عالم اليوم تؤدي الوظيفة التي نهضت بها الاسطورة من قبل
3. الرواية عمل تخيلي يبدأ بالمخيلة و يتطور داخل فضائها
4. الرواية لعبة ذهبت في المقام الأول
5. الرواية يمكن ان تكون علاجا في حالات خاصة
6. الرواية معلما حضاريا و ثقافيا تنهض به العقول الراقية في مختلف الانشغالات المعرفية
7. الرواية جهد خلاق يرمي الى فتح أفاق جديدة اما الوعي البشري و الخيال الإنساني
8. الرواية أداة " ناعمة " من أدوات العولمة الثقافية . [3]

- **مميزات الرواية:**

1. الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية التشكيلية
2. قد تكون الرواية معبرة عن الفرد او عن الجماعة او عن الظواهر
3. ترتبط الرواية بالمجتمع و تقييم معمارها على أساسه
4. الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات و تجمع بين الأمثال الأدبية [4]

- **العناصر الأساسية للعمل الروائي :**

1. سمات الشخصية العوامل التي توجهها
2. الطابع التسجيلي كوصف الأشياء و العادات والتقاليد
3. الطابع التحليلي
4. الأسلوب

---

1 لطيف زينوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت – لبنان – ك1 ، 2002 ، ص 37

2 بيسي ماتز ، تطور الرواية الحديثة ، تر لطيفة الديلمي ، دار الهدى للنشر ، ط1 ، 2016 ، ص 07

3 بيسي ماتز : المرجع السابق ، ص 07

4 صلاح مفقودة : ابحاث في الرواية ، المرجع السابق ص 07

5. المكان
6. التصميم الذي تخضع له الرواية [1]

- **نشأة الرواية العربية :**

للرواية جذور و أصول في الأدب العربي الذي جرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ و أبن المقفع و مقامات بديع الزمان الهمذاني و الحريري . [2]

لكن بعض الدارسين يرون أن الرواية فن مستورد من هؤلاء إسماعيل أدهم الذي يفهم الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية و يراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب كما يرى بطرس خلاق الرأي نفسه فيقول : " لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأة في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا " [3]

حيث يذهب الأديب الجزائري طاهر وطار بقوله: " الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية و أنما جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتنبؤه مثلما اكتشفوا المنطق فتنبؤه و الفلسفة فتنبؤها " [4]

يرى هؤلاء أن كتاب الطهطاوي " تلخيص الابريز في تلخيص باريز " مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث و بعد ذلك المويلحي و جرجي زيدان ثم يحطون الرحال عند الرواية زينب لأحمد حسين هيكل و قد عدة هذه الرواية واقعية في الأدب العربي الحديث .

و يرى بطرس خلاف أن الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران قد نشرت قبل زينب من عامين حيث يرى الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك و لم يعرفها في زمن واحد ذلك ان لكل بلد ظروفه الاقتصادية و التاريخية و السياسية . [5]

---

1 صلاح مفقودة : ابحاث في الرواية ، المرجع السابق ص 08
2 مرجع نفسه ، ص 12
3 مرجع نفسه ، ص 13
4 مرجع نفسه ، ص13
5 صالح مفقودة ، المرجع السابق ، ص 14

الفصل الأول : مصطلحات و مفاهيم سردية

المبحث الأول : الجمالية المكان

المطلب الأول : الجمالية : - لغـــــة

- اصـــطلاحا

المطلب الثانى : مفهوم المكان : - لغـــــة

- اصـــــطلاحا

المطلب الثالث : **انواع المكان** : - الأماكن المفتوحة

- الأماكن المغلقة

المطلب الرابع : **اشكال الفضاء** : - الفضاء الجغرافي

- الفضاء الدلالي

- الفضاء النصي

المطلب الخامس : **أهمية المكان**

المبحث الثاني : الحركية الزمان

المطلب الأول : مفهوم الزمن : - لغة

- اصطلاحا

المطلب الثاني : أنواع الزمان : - زمان نحوي

- زمان اجتماعي

المطلب الثالث : المفارقات الزمنية : - الاسترجاع

- الاستباق

المطلب الرابع : المدة الزمنية (الحركات السردية)

- تسريع السرد (الخلاصة – الحذف)

- إبطاء السرد (الاستراحة – المشهد)

المطلب الخامس : علاقة الزمان بالمكان

المبحث الأول : الجمالية المكان :

اشتملت اللغة العربية على كثير من المفردات التي تعبر عن الجمال في سياق عام أو خاص بعضها ورد بلفظة و بعضها اتى بألفاظ مرادفة فإذا عدنا الى مصطلح الجمالية عبر العديد من المعاجم نجد ان مصطلح الجمال (الجمالية) لم يخلو من ذكره أي معجم او قاموس لغوي .

المطلب الأول : الجمالية :

لغة :

فقد جاء في لسان العرب لأبن منظور أن الجمال مصدر الجميل و الفعل " جمل " و قوله عز و جل : " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ " [1]

- أي بهاء و حسن و الحسن يكون في الفعل و الخلق
- قال أبن الأثير : الجمال يقع على الصور و المعاني و منه الحديث : " إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجَمالَ "
- أي حسن الأفعال كامل الأوصاف [2]
- و جاء في الصحاح : " الجمال " الحسن ، و قد جمل الرجل بالضم جمالا ، فهو جميل و المرأة جميلة و جملاء ايضا بالفتح و المد و جمله تجميلا اي زينة .

و التجميل تكلف الجميل، فنقول: " جمل الله عليك تجميلا "

اذا دعوت له ان يجعله الله حسنا جميلا و امرأة جملاء اي مليحة [3]

فنلاحظ شدة الارتباط بين الحسن والجميل .

---

1 سورة النحل : الاية /06

2 ابن منظور ، لسان العرب ، تصحيح امين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، ج 2 ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص 420

3 اسماعيل جوهري الصحاح تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1404 ه ، ص 140

- وجاء في أساس البلاغة : الزمخشري في مادة ج م ل فلان يعامل الناس بالجميل و جامل صاحبه مجاملة ، و عليك بالمداراة والمجاملة مع الناس

و تقول : " اذا لم يجملك مالك لم يجد عليك جمالك " .

و تحمل اي أكل الجميل و هو الوحك ، و قالت اعرابية لبنتها تجملي وتعففي ، أي كلي الجميل و اشربي العفافة ، أي بقية اللبن في الفرع ، و إستجمل البعير : صار جميلا ، وناقة جمالية ، اي خلق جمل ورجل جمالي عظيم الخلق ضخم [1]

اصطلاحا :

مذهب الجمالية ، مذهب يقول بأن مبادئ الجمال أساسية و بأن المبادئ الاخرى كمبادئ الخير وسواها مشتقة منها مذهب أدبي فني كان يحاول إعادة الفنون الى أشكالها البدائية [2] .

و جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أن الجمالية :

- نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية النتاج الأدبي و الفني و تختزل جميع عناصر العمل في جمالية .
- ترمي النزعة الجمالية الى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاق من مقولة الفن للفن .
- ينتج كل عصر " جمالية " اذا لا يوجد جمالية مطلقة بل جمالية نسبية تساهم فيها الأجيال الحضارات الإبداعات الأدبية و الفنية
- و لعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية الى احساس المعاصرين [3]

⬅ اي انها تصب كل الاهتمام على العناصر الجمالية في العمل الأدبي و التي تميزه عن غيره من النصوص الأخرى و مدى تأثيره على القلب و النفس فينطبع في الذاكرة .

1 الزمخشري اساس البلاغة ، معجم في اللغة و البلاغة ، مكتبة لبنان ، ط 1 ، 1996 ، ص 63
2 المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص 174
3 سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض – تقديم – ترجمة) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت سو شبرس المغرب ، ط1 ، 1985 ، ص 62

فالجميل من الناحية الأدبية هو الحسن و الوفاء البشرة و الصبوح الوجه ، و هو ما يبعث فيننا الشرور و اللذة و الإثارة تعلق الامر بالأمور المادية أو المعنوية او الافعال او الاخلاق .

و الجمال هو ما يثير فينا إحساسا بالانتظام و التناغم و الكمال ، و قد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة او في أثر فني من صنع الإنسان و أننا لنعجز على الإتيان بتحديد واضح لماهية الجمال لأنه في واقعه احساس داخلي يتولد فينا عند رؤية أثر تتلاقى فيه عناصر متعددة و متنوعة و مختلفة باختلاف الأذواق ، و معرفة الجمال ليست خاضعة للعقل و معاييره بل هي كتناء اِنفعالي و قد يتوصل التحليل الى إدراك العناصر التي تؤلف في نظرنا الجمال في أحد الآثار و لكننا نظل عاجزين عن فهم الصلة الخفية و بين هذه العناصر أي العامل الذي يولد الإحساس بالجمال [1] .

كما أستعمل القران الكريم من الالفاظ للتعبير عن الجمال ، كالجميل والحسن و البهجة والنظرة و الزينة و قد ورد لفظ الجمال في القران الكريم في حدود الثماني مرات : واحدة منها بصيغة المصدر الى قوله تعالى في وصف الخيل و الابل وصفا حسيا : " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ " [2].

ومن باب الوصف المعنوي، قال تعالى مخاطب نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ " [3] .

كما أشارت بعض الآيات الى بعض رسائل الجمال كالحيلة والريش والزخرف تحدثت آيات اخرى عن اثار الجمال في النفس كالسرور و العجب ولذة الاعين ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا " [4]

1 جبور عبد النور المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، البساط ، بيروت ، لبنان ، ك1 ، 1979 ، ص 85

2 سورة النحل ، الآية 06

3 سورة الحجر ، الآية 85

4 سورة الاحزاب ، الآية 28

وقال : " قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ " [1]

المطلب الثاني : مفهوم المكان :

يعد المكان عنصر أساسيا في بناء الرواية وأن اختلفت طريقة تشكيله وعرضه من روائي لآخر و من منهج لآخر ايضا ، وعلى الراوي ان يوليه الدقة نفسها التي يستخدمها عند تشكيله لعنصري الزمن و الشخصية في الرواية و تظل اللغة أساس المكان الروائي و باقي عناصر الرواية لأنه يبقى بالدرجة الاولى عنصرا خياليا و لفظيا بصفته مجموعة صور شغلت مخيلة الراوي فنقلها الى قارئ من خلال اللغة القادرة على الإيحاء و الخلق " فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة و ابعاده المتميزة " [2]

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين .

و يعرف الباحث السيميائي " لوتمان " المكان بقوله : " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل : الاتصال ، المسافة [3] ...

كما يمثل المكان الى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الاشياء الفيزيقية فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان كما نستطيع ان نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان [4]

---

1 سورة يوسف ، الاية 83

2 سيزا قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1984 ، ص 74

3 محمد بوعزة ، تحليل النص سردي تقنيات و مفاهيم ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص 90

4 المرجع نفسه ، ص 99

لغـــة :

ورد المكان في العديد من المعاجم اللغوية من بينهم معجم " لسان العرب " لابن منظور و يعني الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك و يتنوع من حيث الشكل و المساحة و الحجم و يقول ابن منظور : " المكان : الموضع و الجمع أمكنة و أماكن جمع العرب تقول : كن مكانك و أقعد مقعدك ، فقد دل على أنه مصدر من كان أو موضع منه ، وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية [1] .

كما وردت لفظة " مكان " في العديد من آيات الذكر الحكيم ، من ذلك دلالتها على الموضع المستقر كما في قوله تعالى : " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا " [2] .

فتحت و اعتزلت من أهلها في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها [3] .

و منها ما جاءت بمعنى (بدل) مثل لقوله تعالى: قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ " [4] و مكانه هنا تعني بدل منه [5] .

كما في قوله تعالى أيضا : " قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا " [6] و ستر مكانا اي منزله [7].

---

1 ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، مج 13 ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص 414

2 سورة مريم ، الاية 16

3 ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل ايات القران ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 2001 ، مج 09 ، ج 15 ، ص 67

4 سورة يوسف ، الاية 78

5 جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، دار الحديث ، القاهرة ، ط 1 ، 2010 ، ص 397

6 سورة مريم ، الاية 75

7 ابو بركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، تفسير النسفي ، دار الكلم الطيب بيروت ، ط 1419 ، 1 ه ، 1998 م ، ص 31

و بذلك فان : (الموضع او المحل ، و بدلا من ، المنزلة) هي أبرز المعاني المذكورة للمكان في القران الكريم وهي مصطلحات تشير الى المعنى اللغوي للمكان .

اصـــــطلاحا :

تنوعت تعاريف المكان من الناحية الاصطلاحية تبعا لتعدد مذاهب العلماء و المفكرين وهذا استنادا لوظيفته و احيانا لأهميته او حسب نوعه أو لمعطيات أخرى ومن هذه التعاريف أن : " المكان هو المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس و الحجوم " [1] .

في حين يعرفه حسن بحراوي على أنه : شبكة من العلاقات و الروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى ، كذلك يعبر عن مقاصد المؤلف في الرواية [2] .

و يضيف الباحث قائلا :

" هو شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر و الأحداث و الشخصيات و لكن ايضا بزمن القصة و بطلاقة من القضايا الأسلوبية السيكولوجية و غيرها " [3]

" و المكان هو العالم الواسع الذي يشتمل مجموع الأحداث الروائية ويشمل جميع الاشياء المحيطة بنا ، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا " [4]

1 حمادة تركي زعتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي الرضوان النشر و التوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان ، ط1 ، 2013 / ص 29

2 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص 32 .

3 المرجع نفسه ، ص 32 – 33

4 حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، المنظور النقد العربي المركز العربي ، الطباعة و النشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، بيروت ، 1991 ، ص 63

كما أيضا يمكن لنا ان نعتبر " المكان مفتاحا من مفاتيح استراتيجية القراءة بالنسبة الى الخطاب النقدي و يشكل محورا من محاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب و المكان الروائي هو المكان المتخيل " [1] .

" فالمكان هو الفسحة التي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا و العالم " [2] .

" المكان هو وسط يتصف بطبيعة خارجية أجزائه إذ يتحدد فيه موضع أو محل إداكتنا و هو يحتوي على كل الإمدادات المتناهية و أنه نظام تساوق الاشياء في الوجود و معيتها الحضورية في تلاصق و ممارسة و تجاوز و تقارن " [3] .

المطلب الثالث : أنواع المكان :

أختلف النقاد و الباحثون في تحديد أنواع المكان الروائي ، كما إختلفوا في تحديد مسمياته و منطقاته في تحديد هذه الأنواع ، حيث تختلف الأمكنة شكلا وحجما ومساحة الا أنها الفضاءات الأساسية لأحداث الرواية ، فهي التي تعطينا لمحة عن بيئتها فمنها : الضيق المغلق ، والمتسع المفتوح ، المرتفع و المنخفض ، القديم و الحديث ، أنها أشكال إنتقلت من الواقع الى عالم الرواية و صارت من أهم عناصرها كما إنها رموز تكشف توجهات الرواية ، كما تسعى الى تكوين خصائص تمنح الخطاب الروائي خصوصيته المكانية .

و كون المكان ضيقا أو واسعا مغلقا أو مفتوحا قديما ، أو حديثا فكلها تسهم في إضاءة الجوانب الروائية و جعلها أقرب الى الواقع بما تصفيه على الشخصيات وتفاعلها مع المكان الروائي أو حتى (مع) علاقة الشخصيات ببعضها البعض مما يفر بهم أو يحدث تباعد و تباين بينهم .

1 مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق 2011 م ، ص 26

2 المرجع نفسه ، ص 26

3 نيهان حسون السعدون ، الشعرية تشكيل الفضاء السردي ، قراءات في رواية (الارملة السوداء) لصبحي فحماوي ، دار عيداء للنشر و التوزيع ، عمل ، ط1 ، (1436 ه / 2015 م) ص 55)

و عادة ما ترد الأمكنة في شكل ثنائيات ضدية (المفتوح المغلق) و المكان انتقال الشخصيات و المكان المغلق اقامتها [1] .

أولا: الأماكن المفتوحة:

والمكان المفتوح " هو حيز مكاني خارجي ، لا تحده حدود ضيقة ، بشكل فضاء رحبا و غالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق " [2] و عادة ما تتخذ الروايات الأماكن المنفتحة على الطبيعة كالصحراء ، او القرية التي تطلق العنان لدلالات مختلفة كالشعور بالحرية و القوة و الانطلاق و كذلك الوطن الذي نشعر فيه و الإنسان على سطح الارض و الأمكنة المفتوحة أهمية بالغة في الرواية حيث تفتح الابواب للشخصيات من أجل التردد على هذه الأماكن العامة في أي وقت وهي أماكن أكثر من جغرافية حيث عندما ينتهي عالم السرد و يبدأ عالم الجهر كما أنها أماكن تستقبل كل فئات المجتمع ، و تمنحهم حرية التنقل والاكتشاف و الاطلاع .

ثانيا : الأماكن المغلقة :

المكان المغلق : " وهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي و يكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح ، وقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج و قد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي يأوي اليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة " [3] .

" و يمكن أن نفسر أكثر المكان المغلق بالتقيد الى درجة قد يحمل خاصية اساسية تتمثل في صعوبة و استجابة اختراقه و نجد ايضا ان أماكن الاقامة الجبرية كالسجن او غرفة صغيرة ، فليس لأحداثها علاقة بصغر أو كبر المكان " [4]

1 الشريف حبيلة ، " بنية الخطاب الروائي " (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) " ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، اريد ، الاردن ، ط1 ، 2010 ص 204

2 وريدة عبود ، " المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية " ، (دراسة بنيوية ل : نفوس ثائرة) ، دار الامل للطباعة ، الجزائر ، د.ط ، ت ، ص 51

3 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص 40

4 المرجع نفسه ، ص 40

المطلب الرابع : أشكال المكان :

يقف الباحث في موضع المكان الأدبي و المكان الروائي على وجه التحديد أمام إشكالية تداخل المصطلح و تعدده مما أثر ولا يزال يثير نوعا من التردد والتشويش في ذهن الباحث والمتلقي.

تتعدد مفاهيم مصطلح " المكان " في الممارسة النقدية العربية تبعا لمنظورات استخدامه من المكان الى الفضاء إضافة الى مصطلح الحيز وحول هذا التداخل المفاهيمي ينهب الناقد عبد المالك مرتاض الى توظيف مصطلح مقابلا لمصطلح فضاء معتقدا اي فضاء قاصرا بالقياس الى الحيز لان الفضاء من الضرورة ان يكون معناه جاريا في الخواء و الفراغ [1] و حاول تمييزه بين المصطلحات الاتية : المكان ، الفضاء ، الحيز يقول عبد المالك مرتاض " الحيز اكبر من الجغرافيا مساحة و اشسعه بعدا و أنه امتداد و ارتفاع و طيران وتحليق في عوالم لا حدود لها " [2] .

في حين يذهب محمد بنيس الى " أن المكان منفصل عن الفضاء وأنه سبب وضع الفضاء اي ان الفضاء بحاجة على الدوام المكان " [3]

و يذهب حميد لحميداني الى أن " الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء و مادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فأن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا وأنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية " [4] ويرى سعيد يقطين أن مقولة الفضاء

---

1 عبد المالك مرتاض ، النظرية القراءة (تأسيس النظرية العامة للقراءة الادبية) ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر ، (د ط ، د ت) ص 219

2 المرجع نفسه ، ص 219

3 محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث ، بنياته و ابدالاته ، ج 3 ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2000، ص 44

4 حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 63

مقولة غنية و بالغة التعقيد و الخصوبة تتنوع بتنوع و اختلاف طرائق انشغالها وتوظيفها باعتبارها مسرح الأحداث أو موضوعا بالفعل [1]

إلا أن الناقد يشدد في هذه الدراسة على محدودية المكان و ضيق أفقه أمام الفضاء الحاوي لمختلف البنيات المكانية على اختلافها و تنوعها وفي هذا السياق يبين ان مفهوم الفضاء يتخذ أربعة اشكال :

- **الفضاء الجغرافي :** " هو الحيز الذي يتحرك فيه الابطال و تزخر فيه الثلاثية بالفضاءات والأماكن و تتوزع الى فئات ذات تنوع كبير من حيث الوظيفة و الدلالة [2] .
- **الفضاء الدلالي :** و قد تحدث عنه " جيرار جنيت " فرأى ان لغة الادب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة اذا ليس للتعبير الادبي على معنى واحد فهناك المعنى الحقيقي و المعنى المجازي و الفضاء الدلالي يتأسس بين المدلول الحقيقي والمدلول المجازي [3]
- **الفضاء النصي :** وهو " الحيز الذي تشغله الكتابة الروائية باعتبارها احرف طباعية على مساحة الورق و تشمل ذلك تصميم الغلاف ووضع المقدمة و تنظيم الفصول و تشكيل العناوين و تغيرات حروف الطباعية " [4] " و الفضاء النصي فضاء مكاني ايضا لأنه يتشكل عبر مساحة معينة هي مساحة الكتاب غير انه محدود لا تتحرك فيه الشخصيات و انما هو فضاء تتحرك فيه عين القارئ و يتم من خلاله اتصال القارئ المبدع عبر كل مقاطع النص بداية مع الغلاف و العنوان وصولا الى الصفحة الاخيرة من الكتاب كما انه يقوم بتحديد طبيعة مل القارئ مع النص الحكائي و توجيهه لفهم خاص فهو يشكل بكل ابعاده مساحة تتحرك فيها رؤية القارئ ذلك أنه فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة " [5] .

---

1 سعيد يقطين ، قال الراوي ، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص 240

2 محمد عزم ، شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د ط) ، 2005 ، ص 75

3 المرجع نفسه ، ص 74

4 المرجع نفسه ، ص 73

5 حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ص 56

المطلب الخامس : أهمية المكان :

يعد المكان دعامة من دعامات البناء القصصي اذ يساعد على التفكير والتركيز و الادراك العقلي للأشياء [1] و توظيف المكان في الابداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف انسانية و تجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته هكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا و عنصر متحكم في الوظيفة الحكائية والرمزية " فهو يتخذ أشكالا و تصورات ويتضمن معاني عديدة في غالب الاحيان يكون الهدف من القصة بأكملها " [2] .

أن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور او الخشبة في المسرح و طبيعي ان اي حدث لا يمكن ان يتصور وقوعه الا ضمن اطار مكاني معين [3] .

المكان هو هوية العمل الادبي الذي افتقد المكانية بتفقد خصوصيته وتاليا أصالته [4] ، و تأسيس على ذلك يمكن النظر الى المكان بوصفه شبكة من العلاقات و الرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها و تشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الاحداث [5] .

1 وريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دار الامل للطباعة و النشر ، ص 31
2 المرجع نفسه ، ص 34
3 عمار عاشور ، البنية السردية ، عن الطيب صالح ، دار هومة للطباعة و التوزيع ، د.ط ، الجزائر ، 2010 ص 30
4 صالح ابراهيم ، الفضاء و لغة السرد ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 01 ، 2003 ، ص 13
5 وريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، المرجع السابق ، ص 30

المبحث الثاني: الحركية الزمان:

المطلب الأول : مفهوم الزمن :

لــغة :

يرى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي " أن الزمن من اسم لقليل الوقت و كثيرة و الجمع أزمان و أزمنة و زمانة فهو زمن و زمين والجمع زمنون و زمنى و مزمنة محركة ، اي زمان و أزمن أتى ليه الزمان " [1] .

وفي المعجم الوسيط جاء تعريفه كالأتي : " السنة أربعة أزمنة اي اقسام وفصول وزمن زمنا و زمنة و زمانة مرض مرضا يدوم زمانا طويل " [2] .

و يرى التهانوي أن الزمان هو مقدار الوجود و أن لم تجد الحركة فيه سيمر الدهر [3] .

اصطــــلاحا :

أكتسب الزمن عند الروائيين مفاهيم مختلفة فالزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية الى اليوم حسب ما جاء في كتاب الزمن في الرواية العربية " هو الزمن مندمج في الحدث بمعنى أنه حوله و أن حركة الزمن في تحولها الى وجود أو لا جود ترتبط بفعل ما فاذا انتقى الفعل دخل الزمان في العدم ، و هذا يعني ان الزمان موجود لأن هناك نشاطا و عبورا مستمرا من العدم الى الوجود " [4]

---

1 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج 4 ، دار الجيل ، بيروت ، ط 4 ، د ت ، ص 274

2 عبد العزيز النجار ، المعجم الوسيط ، ج 4 ، مكتبة الشروق الدولية الدولية ، د ب ، ط 4 ، 2004 ، ص 401

3 محمد التهانوي ، موسوعة كشاف ، اصطلاحات الفنون و العلوم ، تج : علي دحروج تر : جورج زياتي ، ج2 ، ص – ي مكتبة لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 166

4 مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 12 – 14

ومنه نستنتج أنه لا يمكن أن نتصور وجود زمن دون حركة أو نشاط فالزمن مرتبط بكل حركة يقوم بها الإنسان وبكل حدث يرتبط به ، ووجود حركة يعني أن هناك وجود و بانعدامها يعني انعدام الوجود و لهذا نقول أن الزمن مرتبط بالوجود و عدمه .

يرى سعيد يقطين هوالأخر أن " الزمن لا يقدم فقط كزمن لجريان أحداث و تقديمها و لكنه يقدم ايضا كتيمة مركزية أحيانا او كهاجس تختزل فيه كل هواجس الشخصية و همومها [1] .

و هذا يعني أن الزمن في الرواية لا يتعلق بالأحداث فقط أنما بالشخصية ايضا و ذلك في حركتها و نشاطها و تفكيرها و منه يمكن القول بأنه متعلق بكل ما يدور حول الانسان .

المطلب الثاني : أنواع الزمان :

والزمن أنواع عديدة و مختلفة ، تختلف من كتاب الى أخر حسب رؤية وفكر كل روائي أو كاتب و الزمن نوعين في كل نص حسب ما جاء في كتاب دينامية النص لمحمد مفتاح و قد اخترت هذه الأنواع من بين كل الأنواع المختلفة من كتاب الى أخر ومن كتاب الى أخر نظرا لقلة توظيفها في مختلف البحوث

وعدم الرجوع الى هذا الكتاب كثيرا .

2-1 زمان نحوي : " هو زمن يفقد جهته فلا يدل على اِبتداء او اِستمرارية

أو نهاية و لكن هذا الفقد ليس مطلقا فالسياق هو الذي يحدد مداه " [2]

الزمن النحوي هنا يكون ممزوج بين الحاضر و المستقبل بحيث لا نجد له بداية أو نهاية فلا نستطيع أن نحدده إلا عن طريق السياق فالقارئ و هو يقرأ النص يستطيع أن يحدده من خلال السياق الموجود فيه.

1 سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، الالتبئر) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1997 ، ص 166

2 محمد مفتاح ، دينامية النص ، (تنظير و انجاز) ، المركز الثقافي العربي ، د ط ب ، ط2 ، 1990 ، ص 68

2-2 زمان اِجتماعي : يختلف إيقاعه بحسب المجتمعات كما أن الإيقاع اللغوي المنجز داخله يختلف بحسب أحوال الكتاب و المتكلمين " [1]

الزمن الاجتماعي هو الزمن الذي يختلف و يتغير على حسب المجتمع في عاداته و تقاليده و كل أحواله هذه العادات و الأحوال التي تختلف من مجتمع الى أخر أما لغويا فيتغير على حسب الحالة و الوضع الذي يكون فيه كل من الكاتب و المتكلمين فيه .

والزمن معاني مختلفة و صعوبات كبيرة في فهم كل جوانبه " فلو أراد دارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة لصعب عليه الأمر حتى لو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة فالزمن يأخذ ابعادا شتى في الفلسفات المختلفة كما أن للزمن معاني نفسية و اجتماعية و علمية و دينية و غيرها من ذلك .

يؤكد أ- أمندولا في كتابه " الزمن و الرواية " مثل هذا الراي فيذهب الى أن أكثر من مفكر و ناقد و رجل دين قد تباروا في صعوبة القبض على معنى محدد للزمن " [2] .

و يؤكد أمحمد الملاح هو الأخر في هذا الرأي فيقول : " يعتبر الزمن من أكثر الظواهر اللغوية تعقيدا و أكثرها استعصاءًا و انفلاتاً من العصر و التحديد فالتجربة الزمنية لا يعيشها الانسان كنظام معرفي لغوي فقط يبني عبره تمثيلات ذهنية للإحداث المسقطة في المقولات الزمنية لنظامه اللغوي و بنياتها و أشكالها التي تولد القدرة اللغوية بل يحييها كتجربة وجودية " [3] .

و منه يمكن القول أن الزمن حي و الحياة زمانية و هناك فوق الزمان المعاش ، الزمان المقول و هذا الزمان أشد انطلاقا و أكثر حرية و أيسر قطعا و وصلا ، كما أن جدلية الوجود و العدم الأساسية منتشرة مع الزمان و يصف لنا هذا هيجل

1محمد مفتاح ،دينامية النص ، (تنظير و انجاز) المرجع ألسابق ص 69

2 احمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص 16

3 امحمد الملاح ، الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية و الدلالية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2009 ، ص 23

في قوله : " الزمن يتكون في الروح و لأجله ، أنه حقا الروح الذي يدرك ذاته في الفعلين الجدليين المجتمعين منذئذ يتبين أننا حين نحاول الصعود نحو الزمن الروحي المحض إنما نصل في آن واحد الى أقاليم التناقض الحميم و تجاذب الوجود و العدم " [1] .

فالزمن متعلق بالروح بوجودها يوجد هذا الزمان و بذهابها ينعدم ، فهو موجود لأجلها يتحرك معها أينما اتجهت فالزمن حي و الحياة زمانية .

المطلب الثالث : المفارقات الزمانية :

تعني المفارقات الزمانية عند جيرار جنيت مقارنة ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمانية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة ، و ذلك لأن نظاما لقصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة او تلك [2] .

فنقول أن المفارقة الزمنية تتعلق بترتيب الاحداث في الخطاب السردي والمقارنة بين المقاطع الزمنية الموجودة في القصة أو ترتيب تتابع تلك المقاطع أو الأحداث في الحكاية .

اما حميد لحميداني فيعرف المفارقة الزمنية بقوله : " اما ان تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة " [3].

و هذا يعني أن المفارقة الزمنية أما ان تقودنا الى الخلف لسرد الاحداث ماضية ، وأما أن تتجه لسرد احداث آتية في المستقبل فهي بذلك تنقسم الى نوعين و يتمثلان كالاتي :

3 -1- الاسترجاع:[Rétrospection] :

1 ينظر ، غاستون باشلار ، جدلية الزمن ، تر : المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط3 ، 1992 ، ص 15-128

2 جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم و اخرون ، المجلس الاعلى ، دب ، ط2 ، 1997 ، ص 49

3 حميد لحميداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ، ص 74

يعد الاسترجاع حسب جيرالد برنس مفارقة زمنية تعيدنا الى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة و استعادة لواقعة او وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة [1] ، فالاسترجاع إذا هو عودة الى الماضي بالنسبة للحظة التي تكون فيها إذ تقوم بسرد أحداث وقعت أي مر عليها زمن بالنسبة للزمن و اللحظة التي تكون فيها .

2-3- الاستباق [Anticipation] :

تعرف على أنها مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة للحظة الراهنة (تفارق الحاضر الى المستقبل) [2]

يعني هذا الاستباقات تسرد لنا أحداث متجهة نحو المستقبل بالنسبة للحظة التي تكون فيها و التطلع لما يحصل من مستجدات في هذه الرواية التي تكون لدى القارئ .

دون أن ننسى الإشارة الى أنواع الاسترجاع و الاستباق كما ورد في كتاب إيقاع الزمن لأحمد النعيمي " ثلاثة أنواع " :

- استرجاع خارجي : يعود الى ما قبل بداية الرواية .
- استرجاع داخلي : يعود الى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص
- استرجاع مزجي: و هو ما يجمع بين النوعين [3]

و الاستباق هو الأخر ينقسم الى ثلاثة انواع :

- استباق متمم: و يرد ليسرد ثغرة لاحقة
- استباق مكرر : يضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية
- الفواتح : و هي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي ، و لا يفهم معناها الا في مرحلة لاحقة [4] .

---

1 جير الدبرتش ، المصطلح السردي ، تر : عابد خز ندار المجلس الاعلى للثقافة ، دب ، ط1 ، 2003 ، ص 26

2المرجع نفسه ، ص 186

3احمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 34

4 المرجع السابق ، ص 39 – 38

و من خلال هذا نقول ان لكل نوع من أنواع الاسترجاع و الاستباق دور في تحديد الزمن و تحليله .

و نشير من خلال هذا أيضا ان أنواع الاسترجاع و الاستباق منهم من يقسمهم الى نوعين داخلي و خارجي فقط و منهم من يقسمهم الى ثلاثة أنواع مثل ما ورد هنا في كتاب إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة .

المطلب الرابع : المدة الزمنية (الحركات السردية) :

تعد المدة الزمنية من تقنيات التي تتحكم ببطء و سرعة لأحداث التي ساهمت في تحكم في المدة الزمنية التي جرت بها الأحداث بحيث تقول سيزا قاسم " تختلف طبيعة النص الروائي من حيث العلاقة بين الزمن الروائي والمقاطع النصية التي تعطي هذه الفترة و تسمى هذه العلاقة (سرعة النص) ، حيث أن السرعة هي النسبة بين طول النص و زمن الحدث و هكذا يمكن قياس سرعة النص من التناسب بين الديمومة (ديمومة النص) مقاسة بالثواني أو الدقائق أو الساعات أو السنوات أو الطول (طول النص) مقاس الكلمات أو الأسطر أو الصفحات و النص المتطابق و هو الخالي من حركة الإسراع او الابطاء حيث أن العلاقة بين ديمومة الحدث و طول النص متماثلة " [1] .

و نقول أن المدة الزمنية تنغلق دائما بسرعة الزمن و بطنه و بذلك يمكن أن نقسم الحركة السردية الى أربعة حركات رئيسية ، تعتبر اثنتان منهما على سرعة و هما : الحذف والمجمل و تعتبر الأخريتان عن تبطئه السرد وهما المشهد والوقف .

1 سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محوظ ، مهرجان القراءة الجميع ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، د ط ، 2004 ، ص 86

4-1- تسريع السرد :

4-1-1- الخلاصة (المجمل) :

يقول حميد لحميداني تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، و اِختزالها في أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل [1] .

الخلاصة في النصوص عبارة عن توظيف لأحداث حصلت في سنوات وأشهر و ساعات واختصارها و اختزالها في أسطر و كلمات قليلة.

4-1-2- القطع (الحذف) :

في القطع يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان الى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء عليها ، يكتي عادة بالقول مثلا " مرت سنتان " أو أنقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته " و يتضح في هذين المثالين بالذات أن القطع أما أن يكون محدد أو غير محدد و القطع عادة ما يكون في الروايات التقليدية غير أن الروائيين الجدد استخدموا القطع الضمني الذي يصرح به الراوي و إنما يدركه القارئ بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه [2] ، نفهم من هذا أن القطع عند التقليدين عبارة عن اختزال النص باختصار مراحل طويلة من القصة و ذلك بتجاوزها و يكتفي بذكر و تحديد تلك المدة بشهر أو سنة مثلا و قد يكون هذا القطع في مراحل أخرى غير محدد و يكتفي بالقول و اِنقضى زمن طويل .

4-2 إبطاء السرد :

4-2-1- الاستراحة (الوقف) : الاستراحة تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه الى الوصف فالوصف يقتضي عادة اِنقطاع السيرورة الزمنية و يعطل حركتها [3] .

1 حميد لحميداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي) ، ص 76
2 المرجع نفسه ، ص 77
3 حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ص 76

نفهم من هذا القول أن الاستراحة تتمثل في وصف يلجأ إليه السارد فيحدث توقف أو ما يسمى استراحة مما يؤدي الى انقطاع السيرورة الزمنية وهذا الوصف يكون لمناظر طبيعية او شخصية .

4-2-2 المشهد :

يقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد وأن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق.1

المشهد في النص عبارة عن مقاطع حوارية تقوم بها الشخصية في تحدثها مع بعضها البعض و يعمل المشهد على توسيع النص حيث يتطابق زمن السرد مع زمن الحكاية او القصة .

إذن لكل من الخلاصة والقطع دور في تسريع السرد فالخلاصة تعمل على تقليص الزمن و القطع على تقليص النص بحذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة ، أما بالنسبة للمشهد و الاستراحة فلهما دور في تبطئة السرد فان المشهد يقوم بتعطيل السرد من خلال الحوار أما الاستراحة وهي الأخرى مظهر من مظاهر تعطيل السرد بتعليق الأحداث وإيقافها من خلال الوقفات الوصفية .

المطلب الخامس : علاقة الزمان بالمكان :

عندما نتحدث عن المكان تتبادر الى ذهننا مباشرة كلمة (زمان) بل عنصر الزمان فهو أيضا مكونا أساسية للقصة و كان الثاني يكمل الأول و الأول يستغني عن الثاني ، حتى أن الدراسات الحديثة اختصرتهما هي الزمكان على الرغم من أن يدرك إدراكا حسيا و الزمان يدرك إدراك غير مباشر و من خلال فعله في الأشياء فهما عنصران يتدخلان تداخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة و أحداثها [1] .

هناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقتي الإدراك هاتين ، أنطلاقا من الاشياء الحاملة لفعل الزمن هي نفس المادة الخام التي تدخل في بناء

1 وريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية الثورية ، دار الامل للطباعة و النشر ، ص 34

المكان في الرواية هو ما يجعل من وصف الامكنة و المشاهد الطبيعية وصفا للزمن أي أن الزمن يمتد بعيدا في المكان [1] .

و يمكن الاصطلاح عليها بمصطلح بلفظ البنية " فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية و المكانية أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي و بأخلاق الشخصيات و شمائلهم و أساليبهم في الحياة " [2]

1 عمار عاشور ، البنية السردية عند الطيب صلاح ، ص 81
2 وريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية الثورية ، المرجع السابق ، ص 30

الفصل الثاني : تجليات حركة الزمان و جمالية المكان في رواية شرق المتوسط

لعبد الرحمن منيف

المبحث الأول : تلخيص الرواية و تحليلها

المطلب الأول : تلخيص + دراسة العنوان

المطلب الثاني : تحليل الرواية : - دراسة الشخصيات

- الحوار
- اللغة
- الأسلوب
- السرد
- الزمان
- المكان

المبحث الثاني : تجليات حركية الزمان و جمالية المكان في رواية شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف

المطلب الأول : **حركية الزمان**

- الترتيب الزمني (الاسترجاع – الاستباق).
- الديمومة (الخلاصة – الحذف – المشهد)
- الوقفة الوصفية + التواتر

المطلب الثاني: جمالية المكان

- الأماكن المفتوحة
- الأماكن المغلقة .

المبحث الأول: تلخيص الرواية و تحليلها.

المطلب الأول: ملخص رواية:

تنقسم الرواية "شرق المتوسط " الى ستة فصول ، حيث بدأ روائي عبد الرحمن منيف الفصل الأول بتعريف شخصية البطل " رجب إسماعيل " و هو شخصية رئيسية التي تقوم عليها الرواية ، بدأ عبد الرحمن منيف روايته برحلة التي قام بها " رجب " في سفينة يونانية أسمها إشلوس حيث سافر على متنها الى فرنسا ليخبرنا أنه خرج من سجن بسبب مرضه روماتيزم في الدم و بأنه قام بإمضاء على وثيقة تخليه عن عمله السياسي ثمن خروجه من سجن و هو في عرض البحر يطلق عنان المخيلة ليتذكر ذكريات مؤلمة قضاها في سجن من الألأم و تعذيب و قمع و إحتكار التي تعرض لها خلال مدة سجنه و شدة ندمه على توقيع ذلك صك التي أعتبرها " رجب " إهانة التي وضبها لذاته و لوطنه و يلوم جسده الذي لم يعد قادرا على الصمود .

أما في الفصل الثاني تسرد " أنيسة " أخت " رجب " تسرد لنا الأحداث و ألم أخاها ، قالت أن أخاها أصبح لا يحتمل رؤية الناس حتى صديقه مقرب رفض مقابلته فقد كان كثير الصمت و سبب في هذا ضميره الذي يؤنبه على توقيعه على ذلك الصك فتتذكر أنيسة ماضي رجب مقارنة إياه بحاضره بعدما كان شاب طموح أصبح بعد سجنه و توقيعه على ذلك الصك شخص كتوم نادرا ما يكلمها حتى أنها كانت تتوسل إليه لتسمع منه كلمة واحدة قلت له بتوسل : " ارحمني يا رجب ، لقد اسودت دنياي في عيني اذا لم تقل لي كلمة ، اذا لم تتكلم فسوف اقتل نفسي " [1] .

فظلت معها في تكلم معها و بدأت تسرد له الأحداث التي حدثت و وقائع وقعت بينما هو في السجن : كيف كانت أمه تذهب للبحث عنه منذ الفجر لا تعود حتى غروب الشمس معتقدة أنه مات لكن بعد أربعة اشهر أدركت أنه مازال على قيد حياة ، فسأل رجب أنيسة عن موت أمه تهربت من إجابة عدة مرات حتر يوم ما

1 عبد الرحمن منيف : " شرق المتوسط ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط 12 ، 1999 ، ص 61

تقول له أنها تعتقد بأن الشرطة كانت سبب في موت أمهم و نخبره أن أمهما غرست شجرة الحور و كيف كانت تتألم فحزن و بكى رجب عند سمعه ذلك فقرر قطع تلك شجرة لكنها تحمل له ذكريات مؤلمة ، تروي أنيسة بعض تفاصيل عن أخيه الذي زار قبر أمه لينتهي فصل تترك رجب أوراقه عند أخته و يسافر

أما الفصل الثالث يظهر صوت رجب من جديد على متن " اشيليوس " وهي تبحر على المتوسط بإتجاه اليونان و هنا يبوح لأشيليوس أسراره بكل حرية ويستعيد " رجب " بعضا من حياته سياسية قبل دخوله سجن و يتعرف على مشاكل و هموم راكب سفينة ، متحصر عن ماضيه

و من خلال الفصل الرابع تسرد لنا مرة أخرى انيسة أخت رجب انه مر على غياب اخاها ثلاثة تلقت منه رسالتين و فقط حق انها شكت لأنها ليست من أخوها و يقول لها أخا شرح في كتابة رواية موضوعها التعذيب و يطلعها عن فكرة السفر الى حنيف ليقدم مذكرة حول التعذيب التي يتعرض له سجناء حيث قال : " أسمعي يا أنيسة ، أصبحت القضية بالنسبة لي مسألة كرامة " [1] .

أما الفصل الخامس يقص رجب و هو في أوروبا فيقارن بين الشرق و أوروبا ويصف حالته النفسية و يطلعنا على القتل الذي وقع عليه و نصه كما يلي : " أرجوا أن تسمحوا لي الموافقة على السفر للعلاج في الخارج بناء على توصية الطبيب ، لأن مسؤولية موتي في السجن تقع عليكم ... الخ [2] .

أما في الفصل السادس تص انيسة بعد ستة عشر شهرا من موت رجب و اعتقال حامد زوج أنيسة الذي لازال في السجن و تفكر في سلوكها أثناء حياة رجب وبعد مماته لتكشف انها اخطأت عندما ما طلبت لرجب أن يعود الى وطن ثم يختلف ويسجن مرة اخرى ليخرج منه فاقدا البصر فبعد مدة قصيرة يموت " رجب " لتنهي أحداث رواية " الشرق المتوسط " .

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 183
2 مرجع نفسه ، ص 197

2- دراسة العنوان :

يشير عنوان الرواية " شرق المتوسط " الى المكان يبدو معروفا للقارئ لكنه في نفس الوقت يحمل العديد من الدلالات والرموز : لأنه يتسع ليشمل كل الأمكنة الممتدة من الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط حتى نهاية الصحراء وتتضح هذه الدلالات شيئا فشيئا مع الغموض أكثر في اعماق الرواية .

كما ليس في الرواية ما يشير الى مكان محدد في شرق المتوسط هذا العنوان الذي يتكرر عبر صفحات الرواية على عكس انه يشير الى بلدان محددة في غربة وهي اليونان ، ايطاليا ، و باريس .

و ذكر جملة شرق المتوسط في عدة مرات في رواية نذكر منها :

" هل يقول أن على الشاطئ الشرقي للمتوسط انسانا واحدا يمكن أن يموت من الفرح ؟ الفرح بالنسبة للشعب السجين مهاجر [1] وقوله آه لو آهل باريس لو جئتكم بكتكم الى شاطئ المتوسط الشرقي لقضيتم حياتكم كلها في السجون " [2].

و هكذا فإن المؤلف نفسه ، يذكر مكان الرواية الممتد من الشاطئ الشرقي للبحر حتى أعماق الصحراء و هذا ما يؤكد ان المكان الذي وقعت فيه احداث هو الأماكن الاخرى .

1 عبد الرحمن منيف ،شرق المتوسط ، مرجع سابق ، ص 214
2 مرجع نفسه ، ص 216

المطلب الثاني: تحليل الشخصيات رواية شرق المتوسط:

1.الشخصيات الرئيسية: و هي كما يلي:

1- رجب : و هو الشخصية الرئيسية التي تظل محور الرواية وهو شاب مثقف يقرأ الكتب ثم ينتقل الى الممنوعات التي تتحدث عن حقوق المواطن وتطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية أي أنه يصبح مناضل سياسي مما تسبب في اعتقاله وسجى بيه في السجن تحمل الرواية جميع الأحداث مؤلمة التي عاشها هذا البطل .

2- أنيسة : و هي أخت رجب تصبح بعد موت أمها أماً ثانية لرجب ، كانت تخاف على رجب كثيرا و تدفع به الى أن يتخلى عن عمله سياسي وأفكاره ومعتقداته السياسية و لكنها في النهاية تتبع طريقته و ترى أن حتى هي عليها أن تدافع عن سياسة القمع و تطالب بالعدالة الاجتماعية .

3- أم رجب: الأم تظل حاضرة حتى بعد وفاتها و هي تقص علينا الكثير عن رجب و علاقته بها و بالآخرين و تسرد فصولا ثلاثة كبيرة الحجم في رواية ، و هي تلعب دورها في صمود لقولها " الحبس يا ولدي ينقضي ... أفتح عينا وأغمض عينا تمر الأيام ، و تبقى رافعا رأسك اذا اعترفت سيقولون خائن " [1] .

1-1 الشخصيات الثانوية : رفاق رجب في التنظيم و هم :

1- السجناء : وهما رفقاء رجب في السجن .

- **دكتور السجناء :** وهو طبيب الذي كتب لرجب موافقة على خروج رجب من السجن بسبب مرضه روماتيزم في الدم و قد كان يملي على رجب عديد من النصائح كمجرب للنضال .

1 عبد الرحمن ، منيف ، شرق المتوسط ، ص 30

- **حامد :** زوج أنيسة : كان يدعم قرارات زوجته أنيسة كان يتعرض لمضايقات عديدة أثناء وجود رجب في أوروبا و كان يرسل المصروف له عن طريق صديق له و ليس عن طريق البنك .
- **هدى :** حبيبة " رجب " هي هادئة في أسمها و هادئة في فعلها الاجتماعي " لم استطع أن افعل شيئا يا أنيسة قال أبي لأبيه في الليلة الفائتة انه موافق " [1] فهي ليس لها حل سواء زواج من رجل الذي خطبها من أبيها .
- **الأغا :** مأمور السجن و هو مسؤول عن تعذيب السجناء .

كما أن هناك شخصيات ثانوية من أصدقاء السجن.

2. الحوار :

ركزت رواية شرق المتوسط على عنصر هام من عناصر المعمار الفني وهو الحوار الذي يشتغل حيز كبيرا في الرواية كان يطول مرة و يقصر مرة أخرى بسبب الظروف و الأحداث و من خلال الحوار تتطور و تتعرف أكثر الى الشخصيات فشخصية " رجب " مثلا كانت شخصية حزينة مهمومة و لما أراد الروائي أن يغيرها يطورها نقلها الى الشخصية همها الوحيد هو أن تدافع عن العدالة الاجتماعية و ذلك من خلال كتابة الرواية مشتركة مع عائلتها وتركها وصية لأخته بعد موته ، فاستعمل روائي " منيف " الحوار أداة الى هذا التعبير القارئ على احداث الرواية و من خلال المناقشات الى بثها " منيف " في روايته عبر عن شخصياته المتناقضة نفسيا و اجتماعيا و فكريا فقد أستخدم هذا الأسلوب الفني كوسيلة للتعبير عن أدق المشاعر و الأحاسيس ، فعل ذلك تحقيقا من رتابة السرد منهجه و يساعد على رسم الشخصية و دفع الأحداث من جهة ثانية ولتبعد الملل و يخلق التشويق للقارئ من جهة ثالثة .

- فقد أستعمل الحوار بنوعيه الداخلي و الخارجي من خلاله بين الشخصيات في الرواية ظهر الحوار في مواضع كثيرا بذكر منها :

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 111

- هذه الطريقة تعديني أكثر ياأنيسة !
- اية طريقة ؟ ما يعذبك ؟
- وهذا الصمت و العصبية ؟
- ماذا تريديني أن أفعل ؟ [1]

أما الحوار الداخلي فتجلى ذلك في عدة مواضع عندما يتحدث رجب مع نفسه و يلومها على توقيع ذلك القتل و عندما يلوم صحتها على عدم التحمل ويعتبرها ضعف .

3.اللغة :

أعتنى الكاتب بلغة الرواية عناية كبيرة فلم يلجأ الى العمل فلم يلجأ الى الجمل المعقدة ولا العبارات صعبة فكانت كلماته سهلة و بسيطة وعبارات مشرفة جذابة تزيد المعنى و الصورة وضوحا و الشكل جمالا و تنقل المشاعر والأحاسيس بإتقان دون تكلف بحيث أن اللغة التي أستعملها الروائي " متبق " تغلغل الى قلب القارئ سهولة و كلمات قصيرة موحية سواء في الوصف أو الحوار مما زاد على الرواية مذاقا خاصا ، كما أنه أستخدم في بعض الاحيان اللغة الدارجة ، يوظف بعض الألفاظ و النتائج و بمجرد ألقاء نظرة سريعة على الرواية حتى تدرك الكثير من الألفاظ التي أضطر المؤلف أحيانا الى حذفها لأنها تمس الذوق العام .

فاللغة أذن تمتاز سلامة اللفظ و عذوبة المعنى و جودة التعبير و رشاقة في واقع كثيرة منها:

- بدأ يقرأ دوت توقف كلمات أمي روايات اللصوص و قطاع الطريق، يلقيها بعيدا و كأنه يتخلص من عار أو من شيء كريه و يقول لي بصوت حالم:

- أنيسة هذه الرواية رائعة يجب ان تقرئيها !
- و لماذا رميتها بهذا الشكل ؟
- لأنها جيدة و لا أطيق ان تظل بين يدي !

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 61 .

- لماذا ؟ [1]

يمكننا القول فيما سبق أن اللغة التي اعتمدها الكاتب في روايته متينة قوية يشعر المرء و هو يقرأها بكل الأحاسيس و المشاعر التي سردها كل من الشخصيات .

4.الأسلوب :

أهتم عبد الرحمن منيف في الرواية شرق المتوسط بالأسلوب اهتماما كبيرا و سخر له جميع الوسائل الفنية الممكنة لهذا نجده يمزج بين الواقع و الخيال والحقيقة حرصا من المؤلف في أن يزيد روايته روقانا و جمالا و أختار الاسلوب الذي يتسم بالبساطة و الوضوح من جهة و العمق الفكري من جهة أخرى يضاف الى هذا كله قدرة المؤلف الفائقة في الدقة التصوير و براعة التعبير و زوعة التحليل و تبادل الأدوار في سرد من رحب و أنيسة .

فالمؤلف نجد لا يمزج بين الحد و الهزل فمرة يكون أسلوبه ثائرا عنيفا عنف روح الوطنية ومرة يكون هادئا و رزينا يتصف ببعد الرؤية وعمق النظرة و يقصد بذلك السخرية التي تصل أحيانا الى درجة الإهانة و التحقير و نرى ذلك بالوضوح حينما وصف المؤلف سجن و الأغا قذر الأوصاف و أشبعها وأتبع المؤلف أسلوباً واقعياً حاداً في عرض الأحداث .

نكمل ذلك في قوله " كانت لهم شعور طويلة فوق أيديهم حق الأصابع وكانت لهم شعور في صدورهم أما رؤوسهم فقد تعودت أن تترك لشعوره الحرية في ان تنزلق ساعات الغضب . " [2]

إذ نلاحظ من خلال أسلوب مؤلف يحمل قيمة جمالية و متبعة فكرية تجذب النفس و تملؤها رغبة و تريدها نشاطا و تجعل القارئ يتابع أحداث الرواية بشغف ليعرف ماذا يحدث بعد ذلك .

1 عبد الرحمن منيف ، ص 124 -125
2 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 80

5.السرد :

نقل الكاتب بواسطة كثير من الصور عن حياة السجن و ما بعده في حياة " رجب " صور لنا مشاهد عن بشاعة السجن و ممارسات الإنسانية و وحشية ضد سجناء و عن طريق تقنية " فلاش باك " يعود الى ماضي و استرجاع ذكريات لتنير الماضي و خلفيات الشخصيات و ليلقي المزيد من الضوء على حياة البطل " رجب " منذ دخوله الى سجن الى ما بعد موته و يرسم تاريخ حياته من خلال هذا النمط الفني الحديث ، فرارا من السرد المباشر التقليدي الذي يبعث السيم و الملل في نفس الرواية زاخرة بتداعيات الماضي و الرجوح الى الوراء (مثل استرجاع " كان يوم الأربعاء 17 شرين الأول "

أول غيوم تمر فوق السجن كانت هشة صغيرة شبه الغبار " [1]

فكان السرد عنصراً فعالا في رواية مما زاده جمالا و إيضاحا.

6. الزمان :

أستعمل الكاتب في هذه الرواية تقنية فلاش باك بحيث أن الزمن الذي كان سريا في أول الرواية قبل استعمال هذه التقنية هو زمن الحاضر و سفر على متن سفينة " أشيلوس " متجها الى فرنسا " أشيلوس تهتز ، تترجرج ـ تبتعد بحركة ثقيلة شبه رقصة بديك مذبوح ... " [2]

و نلاحظ ان الزمن في الرواية اخذ مصطلحات كثيرة مختلفة منها :

يوما، يومين، الشهر الثاني، الأربعاء 17 شرين الأول، ساعة الحادية عشر، السنوات، الليل، النهار... الخ

نلاحظ أن الزخم من مصطلحات الزمان أنما يدل على التعدد و التنوع الزماني الذي ميز الرواية من اولها الى اخرها لهذا فان للرواية لم توضع في أطار زمني محدد و ليس في الرواية ذلك الزمن الواحد المتسلسل التقليدي بل

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 19
2 مرجع نفسه ، ص 19

تسيير أحداث الرواية شخصياتها ، عبر عدة أزمنة متداخلة مشابكة دون أن يختل البناء الروائي أو يضطرب تطور الشخصيات و الأحداث .

7.المكان :

يكمن الجمال الفني في الرواية شرق المتوسط في جمال الطبيعة الذي تتصوره و تتخيله في اذهاننا هذا الجمال الذي نضفي عليه شعرية خاصة تنبعث من أنفسنا ، زمان و المكان إلا جزء من هذه الطبيعة التي يحيا فيها الإنسان و يعايشها في واقعه و في خياله الذي يتجسد ابداعاته الروائية و منه فدراسة البعد الفني للمكان يحيلنا الى قراءات مختلفة و مكثفة حيث أعتمد في هذه الرواية بوصف المكان وصفا دقيقا هذا الوصف الذي اختصت فيه الأماكن المنغلقة منها :

- **السجن** : ففي بداية الرواية لمح " منيف " الى أن أحداثا وقعت في السجن إذ يقول على لسان الروائي قائلا : " أول غيوم تمر فوق السجن كانت هشة صغيرة ، شبه الغبار و مع مرور الدقائق تتمزق و تتلاشى و كأن في داخلي شيء يتمزق " [1] .
- **البيت** : و هو بيت انيسة اخت رجب الذي مكث فيه رجب و مات فيه .
- الغرفة : فمنذ خروج رجب من السحن احتضن غرفته و جرت فيها أحداث عديدة .
- **الصالة** : كانت مكان لاحتساء القهوة و تبادل أطراف الحديث .
- **المطبخ** : لم يتحدث الروائي عنه بشكل مباشر إنما قام بذلك عن طريق الأشارة إليه و لأدواته و ذكر منيف عديد من الأماكن معلقة نذكر منها : المرحاض ، الحديقة ، بيت خاص مصطفى العزاوي ، المستشفى ، الفندق ... الخ .

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 17

أما الأماكن المفتوحة :

- **الباخرة :** و هي الباخرة التي خرج منها بطل الرواية الى العالم الاخر : حيث يصفها في بداية الفصل الأول بقول : " اشيلوس باخرة الركاب اليونانية تبحر الآن عبر المتوسط " [1] .
كذلك ذكر الروائي جزءا من أجزاء السفينة " اشيلوس " و هو حالة الطعام و الشرفات من خلال قوله " كانوا يسافرون و يتعبون ثم يجلسون في ظل الصالة الطعام و تحت الشرفات ليعنوا " [2] .
- **الميناء** : أعتبره الروائي رمز الشقاء و القهر خاصة أنه أخر مكان غادره " رجب " متجه الى اليونان حيث يقول : " ميناء الشفاء و يا ليته ميناء اللاعودة أخر قطعة من الوطن و أخر أوراق خضراء و أنين ! " [3] .
- **المقهى** : فقد كانت أخر محطة جلس فيها قبل عودته الى الوطن و موته بعد ذلك ببعض أشهر فقط .
- **الشوارع :** وصف الروائي الشوارع و قارن بين شوارع شرق المتوسط و شوارع باريس .
- **المقبرة :** مكان موحش فقد كان البطل يزور قبر أمه و يتمنى لو أنها معه فقد كان يتمنى بناء قبر أمه لكن لم يستطيع بسبب السلطة التي تفرض سيطرتها .

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 12 ، 1999 ، ص 78
2 المرجع نفسه ، ص 145
3 المرجع نفسه ، ص 07

المبحث الثاني : تجليات حركية الزمان و جمالية المكان في رواية شرق المتوسط .

المطلب الاول : تجليات حركية الزمان في رواية شرق المتوسط .

1- الترتيب الزمني:

يعد الترتيب الزمني من التقنيات الجمالية المشكلة للنص السردي ، فإذا كان المنطق يقتضي أن تسير الأحداث وفق خط زمني باتجاه واحد من الماضي الى الحاضر فالمستقبل يعرفه نبيل حمدي الشاهد على أنه " أكثر العلاقات الزمنية التي يمكن من خلالها ملاحظة مدى الانحرافات بين زمن السرد الخطي وزمن الحكاية متعدد الأبعاد " [1] .

2- المفارقة الزمنية و مستوياتها :

و المقصود بها : انحراف زمن السرد حيث يتوقف اِسترسال الراوي في سرده المتناهي ليفسح المجال أمام القفر باتجاه الخلف أو الامام محور السرد [2] وهي اتخذ شكلين و هما :

- **الاسترجاع :** و هو عودة الى الماضي عن طريق استذكار .
- **الاستباق :** هو إمكانية استباق الاحداث بحيث يتعرف القارئ على وقائع قبل حدوثها .

1 نبيل حمدي الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان ، فياض نموذجا " مؤسسة العراق ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 2013 ، ص 2010

2 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1990 ، ص 119

1- الاسترجاع :

يعرفه جيرالد برنس " مفارقة الزمنية تعيدنا الى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة واستعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة " [1] .

تعد هذه ألية بالنسبة للسرد إستذكارا فان الراوي عندما يتذكر الأشياء قام بها في الماضي قريب او بعيد لإيضاح الامور و تفسيرها .

ينقسم الاسترجاع الى قسمين :

أ. **الاسترجاع الخارجي :** و هو الأخر ينقسم الى قسمين :

- **الاسترجاع قريب المدى:** و هو الاسترجاع الراوي للحدث قريب ليس من الماضي بعيد مثال ذلك في الرواية:
" استرجاع رجب ذكريات توقيعه على ذلك الصك تخليه عن عمله السياسي تجلى ذلك استرجاع و هو على متن سفينة " اشيلوس " مسافر نحو الغرب عند قوله (يوم الثلاثاء 16 شرين الأول الساعة السادسة مساءاً أنتهى كل شيء) " [2] .
- **الاسترجاع بعيد المدى :** هي تكون ممتدة الى فترة الطفولة مثل ما حدث مع رجب حين إسترجع الوقائع و احداث من طفولته يقول : " انكسرت يدي حين كتب في العاشرة ، بكيت يتوجع ، صرخت من الألم ، رأيت امي تقول بلهجة لا تستعملها الا في لحظات الغضب : لو رآك أبوك تبكي مثل النساء ، لكسر يدك الثانية [3] ".

1 جبرالد برنسي ، المصطلح السردي ، تر : عابد حزندار ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط1 ، 2003 ، ص 26 .
2 عبد الرحمن منيف ،شرق المتوسط ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 12 ، 1999 ، ص 22 .
3 المرجع نفسه ، ص 53 .

ب.**الاسترجاع داخلي :** وهو يختص باستعادة أحداث ماضيه لكنها لاحقة الزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه و نتيجة التزامن الأحداث يلجأ الراوي الى التغطية المتناوبة [1].

- من أبرز الشخصيات التي طبق عليها " منيف " الاسترجاع الداخلي هي شخصية " رجب " ذلك عن طريق استرجاع ذكريات الماضي خارج أطار زمن الحاضر لأن شخصية تعيش على الذكرى لم يمتلك من حاضره سواء اللحظة الزمنية التي تمر فتصبح هي الأخر ماضيا.

- الاسترجاع داخلي ظهر في عدة مواقف في الرواية أبرزهم:

- استعادة رجب ذكريات وهو على متن الباخرة " اشيلوس " حيث بدأ الحاضر السردي مع بداية زمن الخروج من الوطن فقد أشتاق الى أيام الباخرة التي أصبحت ماضيا ، يستعيد أيامها في حاضره و في فرنسا حيث يقول : " ابتعدت أيام اشيلوس و حفت معها أطياف البشر الذين كانوا عليها " [2] .

فقد أعتمد " عبد الرحمن منيف " على استذكار / استرجاع في أغلب فصول روائية وهو شيء مهم لشكل رواية لأن تبين قدرة الكاتب في الأجتياز من الماضي ما يخدم الأحداث في الحاضر .

2- الاستباق :

هو حركة سردية عكس الاسترجاع إذا كان الاسترجاع عودة الى الماضي والاستباق عكسه و هو القفز الى المستقبل أي ذكر حدث أو الإشارة إليه مسبقا سواء كان هذا الحدث متحققا او محتمل حدوث ، فمفهوم الاستباق الزمني عند مها القصراوي أنه " تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد ، إذا يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهيد الأتي و توحي للقارئ بالتنبؤ و الاستشراف ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بتقنية زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث سوف يقع في السرد .

1 مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 199
2 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 195

فالاستباق نوعان :

1- **الاستباق كإعلان** : و هو يعد افتتاحية بعض النصوص الروائية فاستباق إعلانيا فيعلن الراوي صراحة نهاية حدث رئيسي و نتائجه ثم يترك لحركة النص بين زمن السرد و زمن الحكاية الكشف عن أسباب الحدث و نتائجه [1] .

و في الرواية تبدأ السرد من نقطة زمنية تتعارض شكليا مع هذا الأمر و خروج رجب من السجن ثم بدأ شرح الأسباب التي دعته للخروج بحيث يقول :

" يوم الأربعاء 17 شرين الأول، كنت أحزم أغراضي في الحقيبة البينية و أغادر السجن ...

جاءت الموافقة على إطلاق سراحك و غدا قبل الظهر ستكون حرا لم أفاجأ لقد دفعت الثمن الذي طلبوه كاملا و لم يبق إلا أن أغادر السجن " [2] فمنذ بداية الفصل الأول يعلن موعد خروجه من السجن .

فقد كانت الأحداث كالتالي :

1- كان مسافر على متن سفينة اشيلوس

- ذكر موعد خروجه من السجن

- تذكر ما قال له الطبيب عن مرضه

- ثم يتذكر ما حدثا معه يوم 17 تشرين

- ثم يتذكر لحظة خروجه من السجن .

- عند ذهابه الى البيت يتذكر السجن .

2- **اما الاستباق كتمهيد :** و هو الاستباق زمني تمهيدي للحدث الأتي في السرد الغرض منه التطلع الى ما هو متوقع أو محتمل حدوثه ضنا .

1 المرجع السابق ، ص 215
2 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 22

- مثل ذلك في رواية شرق المتوسط قول " رجب " : أمي كانت تعاني من ارتفاع. الضغط منذ فترة طويلة قلت لها عشرات المرات كفي عن زيارتي ... هكذا كانت تبسم ولا تجيب و تأتي " [1] . و كان هذا تمهيدا لوفاة امه

و أستعمل منيف الحلم كوسيلة استباقية كما حدث مع حلم أنيسة عن أخيها : حيث قالت له " حلمت أول أمس أنك خرجت من السجن لم تخرج ماشيا خرجت على نقالة إسعاف ، تصور يا أخي إني لم استطع أن أذوق طعاما منذ أول أمس ، طوال الوقت أبكي و قد غضب حامد ووجه لي كلمات قاسية " [2] .

اذن فان الاستباق وظيفة التنبؤ بالمستقبل و تقديم اشارات و مؤشرات للقارئ كما انها وظيفة تربط حاضر الشخصية بمستقبلها .

3- الديمومة :

يحيل مفهوم الديمومة على احدى الإشكاليات المعقدة في نظرية الرواية و هي قياس زمنية النص ويقصد بالديمومة أو المدة " علاقة امتداد الفترة الزمنية التي تشغلها الأحداث بامتداد الخير النصي وهي علاقة تتحدد بمراعاة زمن قراءة بالقياس لزمن الأحداث " [3] .

ترتبط الديمومة بإيقاع السرد من حيث السرعة و البطء ، بحيث عرفته امنة يوسف في كتابها تقنيات السرد في النظرية و التطبيق بأنها : " تتراوح بسرعة النص الروائي من مقطع لأخر ، بين لحظات قد يغطى استغراقها عددا كبيرا من الصفحات بين عدة أيام قد تذكر في بضعة أسطر " [4]

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 39
2 المرجع السابق ، ص 47
3 عبد الحميد بوراية ، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ط) ، 1994 ، ص 157
4 امنة يوسف ، تقنيات السرد النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1997 ، ص 70 .

و من تقنيتي تسريع السرد هما :

- الخلاصة .

- الحذف .

- **الخلاصة :**

هو اختزال الوقائع جرت في سنوات أو أشهر الى صفحات أو أسطر قليلة دون تعرض التفاصيل أي تلخيص الأحداث الى بضعة أسطر و قد ظهر ذلك في مواقف عديدة في الرواية نذكر منها :

- عند سرد أنيسة لرجب بعض الأحداث عن هدى التي تزوجت و أصبح لديها ولدان حيث قالت : " أصبح لهدى ولدان قبل شهر جاءها الولد الثاني وقد سألت عنك " [1] ففي هذا المقطع يلخص مدة قصيرة بعد خروجه من السجن أي قبل ما يخرج بشهر واحد فقط أنجبت هدى طفلها الثاني .

- **الحذف :**

و هو تخطي مدة الزمنية قد تطول أو تقصر غرض منه هو تسريع وتيرة السرد و هو كذلك " أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد و تتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها دون الاشارة لما حدث فيها و كأنها ليست جزءا من المتن الحكائي [2] .

و تجسدت هذه التقنية في رواية شرق المتوسط بأنواعها ثلاث و هي :

- **الحذف المعلن** :

و هو يكون حذف بصورة صريحة واضحة يستطيع القارئ أن يجد ما حذف زمنيا من السياق السردي تجلى ذلك في رواية شرق المتوسط نجد أنيسة تشير الى مدة التي قضاها زوجها حامد في السجن مثل قولها : " أنقضت سنة

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 46

2 عبد العالي بوطيب ، اشكالية الزمن في النص السردي ، مجلة الفضول ، م 12 ، ع 02 ، 1993 ، ص 138

وأربعة شهور و حامد وراء الجدران " [1] دون ان تذكر تفاصيل التي حدثت طول تلك المدة .

- **الحذف غير المعلن** :

ففي حذف غير المعلن يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة لذلك تكون الفترة المحذوفة التي اسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة [2] .

و هو عكس حذف معلن يصعب على القارئ تحديد مدة الزمنية التي تكون محذوفة في السياق السردي و تكون غامضة و غير واضحة غرض منها تسريع الأحداث في كل مرة في مواضع عدة في الرواية نذكر منها :

- في الأيام الماضية راقبته بدقة كان ينهض مبكرا و لا أعرف اين يذهب . [3]

- **الحذف الضمني:**

عرفه جيرار جينيت في كتابه خطاب حكاية على انه : " بمعنى أن الأحداث لا يصرح في النص بوجودها و يمكن للقارئ معرفتها خلال قراءته العميقة للنص الروائي أو يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني [4] .

و منه المثال في الرواية وصف أنيسة موت رجب فجأة تنتقل الى الحديث عن اعتقال زوجها " حامد " بعد موت رجب يقول : " تقلص وجهه ثقلت أنفاسه ، أصابه شحوب شديد ، ثم فجأة هز رأسه بقرف متألم ... و انتهى !

أتذكر تلك اللحظة كأنها لا تزال تقع تحت بصري، تقع الآن تماما الآن .

وبعد ذلك لا أتذكر شيئا.

---

1 عبد الرحمن منيف ، المرجع نفسه ، ص 241

2 مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، بنان ، 2004 ، ص 234

3 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 88

4 جيرار جينيت ، الخطاب الحكاية في المنهج ، تر : محمد معتصم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، د ت ، ص 11

في الأسبوع الثاني لوفاة رجب آخذوا حامد منذ ذلك الوقت أخذوه و حتى الآن انقضت سنة و أربعة شهور وحامد وراء الجدران " [1] .

4- إبطاء السرد:

أ. **المشهد :** يتم فيه مقابلة وحدة من زمن القصة وحدة مشابهة من زمن القصة ، حيث يتمكن القارئ من تأمل كلام الشخصيات ومعاينة أسلوبها اللغوي و بالتالي تتضح صورتها في المشهد الذي يقوم أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا . [2]

ففي الرواية على الشكل استرجاع للإحداث الماضية تارة على لسان " رجب " وتارة اخرى على لسان " أنيسة " ما نتج عنه كثرة الحوارات مثل حوارات أنيسة مع رجب حيث تقول : " قلت له في صوتي بقايا دموع مضطربة :

- هم الذين قتلوها يا رجب لولاهم لكانت حية الى الآن !

- كيف ، من قتلها ؟

- لا أعرف ، لولم تقتلها لرأيتها الآن أمامك !

- اجلسي يا أنيسة لا أحتمل أكثر أكاد اختنق [3] .

ب. **المونولوج** : و حوار يحدث بين الشخصية و ذاتها و قد ظهر في مواقف كثيرة منها :

قلت لنفسي : هل كان نفس التوقيع الذي أوقع به دائما . [4]

فقد تميزت لغة الحوار في رواية شرق المتوسط بالدقة لأنها عبرت عن الشخصية تعبيرا صادقا.

---

1 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 241

2 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط 001 ، دار البيضاء ،المغرب ، 1990 ، ص 166

3 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، المرجع نفسه ، ص 68

4 المرجع نفسه ، ص 26

ت.**الوقفة :** تعد الوقفة ثاني تقنيات " و هي تقنية سردية تقوم على الإبطاء المفرط في الأحداث لدرجة يبدو معها و كأن السرد قد توقف التنامي مفسحًا المجال أما السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات و صفحات [1] .

وردت الوقفة في عديد من مواضع مختلفة ، نذكر منها : وصف " رجب " اللحظات قبل خروجه من السجن (الأربعاء 18 شرين الأول ، الساعة الحادية عشر ، الشمس في الساحة دافئة ، الحقيقة تقف حرفها بانتظار توقيع الأوراق مر الأغا لما راني مستعدا فقد ارتديت ملابسي بما فيها الرباط الأحمر ،غمز بعينه وهو يبتسم و تابع طريقه دون أن يقول كلمة !) [2]

أما الوصف الذي يتعلق بالشخصيات فمثل ذلك :

فوصف " رجب " لصديقه " نوري " الى نروي قصيرا واسع العينين ، شفته السفلى ثقيلة مرتخية أما الاذنان فقد اكتبتا حمرة معربدة ...

كان اذا خلع سترته و بان كرشه بدا أقصر أما اذا رفع أكمام القميص حتى الساعد فإن الشعر الأسود الحرير يتدفق كشلال على يديه . [3]

5- التواتر الزمني:

و هو العلاقة بين معدل التكرار الحدث و معدل تكرار رواية الحدث ، فالحدث يقع الحكاية تروي الحدث ، و قد تكرر وقوعه ، كما قد يتكرر روايته ، اي انه عملية احصاء لعلاقات التكرار بين القصة و الرواية فالوقائع تتكرر و هذا التكرار يجبر الراوي على أنتاج الأحداث من فقرة الى أخرى فالتواتر ثلاث أنماط و هي :

1 عبد العالي بو طيب ، اشكالية الزمن في النص السردي ، مجلة الفضول ، دراسة الرواية ، مج 12 ، العدد ، 1993 ، ص 140
2 عبد الرحمن منيف ، شرط المتوسط ، ص 24
3 المرجع نفسه ، ص 39

أ. **التواتر المفرد : "** و نعني به سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة [1] "
مثال ذلك في الرواية : اعتقال حامد زوج أنيسة فسرد مرة واحدة عند قول أنيسة " في الأسبوع الثاني لوفاة رجب أخذوا حامد منذ ذلك الوقت أخذوه " [2] فسردت أنيسة اعتقال زوجها مرة واحدة و فقط لأنه اعتقل مرة واحدة .

ب. **التواتر التكراري:»** ونعني به سرد أكثر من مرة لما حدث مرة واحدة وفيها كل مرة يتكرر فيها سرد يتكرر تبعا لها الزمن " [3] .

مثل زواج هدى من رجل أخر برغم من حبها لرجب .

مثل قول أنيسة و هي تسرد لأخيها بعد خروجه من سجن " رحلت هدى الآن وأصبح لها ولدان وعالم جديد و رجب يعتبر أنها انتهت ماتت الى الأبد ... " [4]

متكرر سرد حدث زواج هدى برغم أنها تزوجت مرة واحدة .

ت.**التواتر النمطي** : " وهو السرد الذي يقدم مرة واحدة حدثا تكرر وقوعه في الزمن أي ما وقع مرات عديدة يروى مرة واحدة " [5]

و مثاله ما ذكر في الرواية : " قبل موتها بعشرة أيام كان يوم خميس ، ذهبت مع أمهات و نساء المعتقلين لمقابلة وزير الداخلية لا أعرف من الذي أقنعها بالفكرة لكن خلال أيام لم تهدأ و لم تتعب و هي تنتقل من بيت لبيت حتى تجمع عددا من النساء و يوم الخميس ذهبت لمقابلة الوزير لم يسمح لهن بالدخول ومقابلته " [6] .

فنلاحظ أن حدث ذهاب الى الوزير تكرر و وقع مرات عديدة ورواه السارد في الرواية مرة واحدة .

---

1 احمد حمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991 ، ص 132

2 عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، ص 241

3احمد حمد النعيمي ، المرجع السابق ،ص 132

4 عبد الرحمن منيف ، المرجع السابق ، ص 159

5احمد حمد النعيمي ، المرجع السابق ، ص 133

6عبد الرحمن منيف ، المرجع السابق ، ص 68

المطلب الثاني: المكان و جماليته في الرواية :

أن المكان ليس مستقلا بذاته كونه مرتبط بكل عناصر البنية السردية فهو مكون محوري لها ، ولا يمكن تصور الأحداث و الشخصيات تلعب دورها بامتياز في الفراغ دون خضوعها لسلطة المكان الذي يعد أهم عناصر الإبداع الادبي .

" ... و غياب المكانية في الرواية يفقدها خصوصيتها و تاليا اصالتها و نلتمس في معظم روايات منيف أهمية عظيمة للمكان " [1]

اذن يمكننا التمييز بين نوعين من الأماكن الجغرافية : أماكن مغلقة تجسدت في السجن و البيت و المستشفى و أكثرها حضورها في الرواية ، و أماكن مفتوحة كسفينة اشيلوس – البحر - الشوارع ... الخ .

1.الأماكن المغلقة :

المكان المغلق هو " المكان التي حددت مساحته و مكوناته كمكان العيش و السكن الذي يأوي إليه الانسان و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته او بإرادة الاخرين لذا فهو مكان المؤطر بالحدود الجغرافية و الهندسية " [2]

فالأماكن المغلقة هي أماكن خاصة و ضيقة ترمز للنفي و الكبت و العزلة و التعبير عن العجز و عدم القدرة عن الفعل و التعامل مع العالم الخارجي .

لقد وردت في الرواية " شرق المتوسط " أماكن مغلقة بشكل كبير على سبيل المثال:

أ. **السجن :** هو المكان الذي يرتكز عليه " عبد الرحمن منيف " في روايته " شرق المتوسط " لقد كان فضاء مسترجعا على طول الرواية لقد ساهم بكل متجزئاته من غرفة التحقيق الى الانفرادي في تحطيم نفسية " رجب " و كذا جسده الذي امتلأ بالأسقام بسبب التعذيب .

1 صلاح ابراهيم : الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 13

2 مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية دنامينة ، المرجع السابق ، ص 44

يقول منيف : بأنه ركز اهتمامه بالسجن لأنه أعلى درجات القمع و يؤرخ في روايته كما يلاحظ أحد النقاد العصر العربي الذي أنتهك حقوق الإنسان جملة و تفصيلا مادة مادة ، بندا بندا ، حتى مات في النفوس و الأذهان الحق و مبدؤه و فكرته . [1]

يضيف " صلاح ابراهيم " في كتابه أزمة الحضارة العربية في أدب عبد الرحمن منيف أنه يريد من خلال هذا أن يفضح عبر رصده للسجون آليات القمع الذي تمارسه السلطات و لم يكتف بذلك بل علاج السجن من حيث هو ظاهرة اجتماعية نفسية . [2]

لقد جسد عبد الرحمن منيف السجن مكانا للتعذيب و القهر و السيطرة من طرف الجلادون الذين استعملوا عدة أساليب متنوعة لإرغام المساجين على الاعتراف فقد استخدمت وسائل قديمة مثل : الضرب – السجن الانفرادي – المياه الباردة أيام الشتاء و استعمال العصا هو أبشع صور التعذيب في رواية و وسائل اعتبرت جديدة مثل : الكهرباء .

تحدث الروائي عن الآثار التي يحذفها السجن على الإنسان و ذلك على لسان رجب و هو يقول : " السجن يغير الإنسان الى الاسوأ إلا ترى كم كبرت ؟ كم تعبت " [3]

و تؤكد أنيسة قوله حين قالت : " لقد أفسده السجن اللعين " [4]

و كذلك في قوله : " ظللت صامتا كنت أحس نفسي عاريا و الأغاليط في سجائر على جسدي ... أحسست أنه يطفئ واحدة تحت إبطي واحدة بين إليتي واحدة في ذقني "[5]

يحيل السجن الى دلالة القهر و السيطرة التي تحجب المرء حريته و تفقده أحساس الأمل و الاستمتاع بالحياة .

---

1 صلاح ابراهيم ،ازمة الحضارة العربية في ادب عبد الرحمن منيف ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 135

2 المرجع نفسه ، ص 135

3عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق ، ص 88

4 المرجع نفسه ، ص 91

5المرجع نفسه ، ص 22

ب. الحبس الإنفرادي : الحبس الإنفرادي من نوع الخاص نوع من العقوبات التي يتعرض لها أي سجين فما هو يسرد لنا كيف عوقبوا مدة واحدة و عشرون يوما أردا على تمرد أحد السجناء على الحارس حيث يقول: " سقط الحارس و أغمي عليه و دفعنا كلنا ثمن الخربة حبسا انفراديا لمدة 21 يوما " [1]

استمرت عقوبة عصمت الى أكثر من ذلك في الحبس الإنفرادي من خلال القول : " بصق في وجهه ... و سالت البصقة الكبيرة حتى الوسام كان صدره الوسام الذي كان مفخرة الحراس الأفراد و ظل " عسمت " في الحبس المنفردة خمسة و أربعين يوما " [2] .

كما يذكر " رجب " أيضا موقفا أخر عند سرده لأنواع العذاب الذي تعرض له ،و هو يحادث " عصمت " فيقول له :

" قل يا عصمت ، هل تحملت اكثر مني ؟ الضرب ، السجن الإنفرادي ، التعليق في السقف المياه الباردة ، أيام الشتاء ، المنع من النوم ..." [3]

و بالرغم من أن الحبس الانفرادي كان دائما للعقوبات القاسية الا ان رجب كان اقوى من أن يتنازل عن صبره و يصمد و يتحمل القمع الذي مورس عليه و هذا ما قاله الروائي على لسان أنيسة :

" أخي رجب إسماعيل ظل ثلاثة شهور و سبعة أيام في المنفردة ... كان ينام و يأكل دون أن يرى إنسانا او يسمع صوت إنسان ليس هذا فقط رأيته مباشرة بعد هذه الفترة كان أكثر شجاعة و أقوى من ذي قبل " [4] .

إذا فإن دلالة الحبس الإنفرادي في الرواية " شرق المتوسط " تعود على التعذيب الذي تعرض له السجناء في منطقة الشرق المتوسط من طرف السلطة

بالرغم من بعض السلبيات التي يحدثها السجن في الشخصيات المسجونة إلا أنه يبقى أحد الأماكن التي تجعل من الرواية كيانا ذا بعد واقعي فالسجن

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، المرجع السابق ، ص 36

2ا لمرجع نفسه ، ص36

3 نفسه ، ص 38

4نفسه ، ص 79

دائما يعمل على توليد الأحداث و الأفكار بأنواعها فكان بذلك أحد مواطن الجمال في الفضاء الروائي .

ت. السرداب - القبو : هو مكان قصد منيف ذكره فتعمق في وصف حالة رجب عندما نزل اليه يقول :

ث. " أتذكر أنني رأيت الباب يفتح، ثم رأيت بقعة الدم و قد غظت مساحة واسعة من أرض القبو ، كان القبو صغيرا لدرجة أن ثلاث أشخاص لا يمكن أن يناموا فيه ... ما إن أفقت من الصدمة الأولى حتى بدأت أصرخ (...) انا مريض ، و لن أبقى في القبو "

- مريض ... سوف تشفى الآن.

- أوقعني خرطوم الماء المندفع من أعلى ...

- هذه المرة ماء اذا سمعت صوتك مرة أخرى أغرقتك في . [1]

أن ما حدث مع رجب من أنواع التعذيب جعل منه سجينا حتى و هو حر يقول : " السجن يا أنيسة في داخل الإنسان ، أتمنى الا أحمل سجني أينما ذهبت أن مجرد تصور هذا العذاب يدفع الإنسان الى الانتحار " [2] .

ج. البيت : يعتبر البيت كما هو متعارف عليه المسكن أو المأوى الذي تأوي اليه جميع المخلوقات طلبا للراحة و الاستقرار .
إلا أنه واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكاره و ذكريات أحلام الإنسانية فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا .

كما يقول غاستون باشلاز : " هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار و ذكريات و أحلام الإنسانية و مبدأ هذا الدمج و أساسه هما أحلام اليقظة و يمنع الماضي و الحاضر و المستقبل البيت ديناميكية مختلفة كثيرا تتداخل او تتعارض و في أحيان آخرة تنشط بعضها في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجأة و يخلق

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق ص 123 – 124
2نفسه ، ص 107

استمرارية لهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كئيبا مفتتا أن البيت يحفظه عواصف السماء و أهوال الارض " [1]

والبيت الذي دارت فيه هذه الرواية و الذي قومه لنا منيف هو البيت البطل و قد قدم لنا صورة شبه كاملة للبيت من الداخل والخارج.

و لم نذكر بيوت كثيرة في الرواية فقد كان البيت الرئيسي و الذي تدور فيه الأحداث فهو بيت أنيسة و الذي انتقلت إليه بعد زواجها من حامد و التحقت بها أمها بعد فترة لأنها لا تستطيع ان تعيش وحيدة خاصة بسبب الغياب المتواصل لرجب فيقول الروائي على لسان أنيسة :

" تزوجت وانتقلت الى بيت جديد و ظلت أمي في بيتنا الأول ، لكن هذا لم يستمر طويلا فبعد أن صار رجب يغيب عن البيت فترات طويلة ، و يسافر لم تجد وسيلة إلا أن تنتقل امي للسكن معنا " [2] .

فالروائي أضطر لتلميح الى التخلي عن بيت الطفولة و الذكريات لأسباب التي يعيشها أهل البيت فلم يخبرنا عنه شيئا سوى أنه أطلق عليه أسم البيت الأول .

اذا فالرواية شرق المتوسط لم تخل من حين البيت و ألفة العائلة و الدفء الأصلي الذي تنسجه الأم بعطفها فأول مكان أخذ منه رجب السجن هو البيت و المكان الذي عاد إليه من السجن هو البيت .

و لهذا كان البيت ذا قيمة جمالية ثابتة فقد كان الشاهد على الحالة التي يعيشها كل من رجب و أخته أنيسة و غيرها من الشخصيات المذكورة في الرواية الحامل أمنياتهما و أحلامهما و عيشتهما في ظروف تحكمها الضغوطات التي خلفها السجن على نفسيتهما .

ح.الغرفة : تعتبر أكبر الأماكن خصوصية و امتلاكا للفرد كما أنها تؤذي دلالة المزج و الانغلاق على الأنا و الحرية الفردية لصاحبها و الضرورية

1غاستون باشلاز : جماليات المكان ، تر : غالب هلس ،المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1984 ، ص 38

2عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع سابق ، ص 177

في الاحتفاظ بإسراره بعيدا عن الآخرين و لهذا نجدها الحجرة الأساسية في البيت كله

وهي من الجزئيات التي يقدمها الروائي و يذكر أن أنيسة جهزت لغرفة لأخيها رجب بعد عودته من السجن فجرى الحوار الالي : تطلعت أنيسة الي بلهفة وهي اتسعت ضحكتها لما أصبحنا على باب الأهاليز قالت :

- غرفتك نظيفة و جاهزة !

- لا أريد أحدا .... لا أقارب ... لا جيران .... اتركيني أنام ! [1]

رغم أن أنيسة اِجتهدت في ترتيب غرفته حتى يشعر بالراحة الا انه لم يشعر لها لحظة واحدة " لم انم رغم كل ما فعلته أنيسة ... و هي تغادر الغرفة " [2].

رغم كل تلك الجهود إلا أن " رجب " لم يشعر بأنه في غرفته التي تركها قبل خمس سنوات بدت كأنها لشخص أخو حتى صورته الملصقة في زاوية الشهادة المعلقة على جدران الغرفة ، أنكرها فهي لم تعد تشبه رجب العائد من السجن .

حين يقول الراوي : " الفراش لامع نظيف ، نحيت الوسادة ووضعت راسي على طرف الفراش تقلبت و نظرت الى الجدران توقفت عيناي على صورة الشهادة ، كانت في زاويتها الكبيرة صورتي نهضت على رؤوس أصابعي صعدت فوق المقعد و نظرت طويلا الى الصورة ليس بيننا اي شبه ذهبت الى المرآة و تطلعت الى وجهي شعرات بيضاء في الفودين و في منتصف الرأس صفرة خفيفة في العينين لمن هذا الوجه " و عدت أتطلع الى الصورة في زاوية الشهادة قلت في نفسي آن واحد هذين مات " [3]

أراد الراوي أن يضعنا معه في الصورة بالرغم من أنه في بيته في غرفته الخاصة إلا أنه كان يرى نفسه غريبا عن رجب البطل الثائر ضد السلطة والذي صمد في وجه التعذيب و صنوفه خمس سنوات .

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع سابق ، ص 25

2 نفسه ، ص 25

[3] نفسه ، ص 26

و في موقف أخر صور لنا الروائي طريقة استغلال رجب لغرفته و فقد كان يحبس نفسه داخلها لساعات من أجل الكتابة إلا أنه لم يصف اي شيء فيها سوى أنها داخلية و يتضح ذلك في القول التالي :

" كان يحبس نفسه قبل عشر سنين، ساعات طويلة في الغرفة الداخلية و يكتب "[1]

- إذن هذه الغرفة تحمل دلالات كثير و أهمها حفظها للأسرار صاحبها و وظيفتها لا تقتصر في كونها للراحة و النوم فقط ، بل تتعداه لحمل الكثير من الذكريات .

و لطالما حفظت الغرفة أسرار صاحبها فرحه و حزنه و ها هي مرة اخرى تحضن " رجب " في ساعاته الأخيرة لما كان ممد على السرير و بجانبه " ليلى " و أنيسة حتى لفظ أنفاسه حيث اِندفعت ليلى خارج الغرفة لهول المنظر وصغر سنها ويتضح ذلك :

" كان يهز رأسه بحزن ولا يتكلم و فجأة رأيت وجهه يتعكر كأن ألما حادا يتلوى في داخله أنزلت ليلى عن السرير و دفعتها الى خارج الغرفة و ظلت واقفة الى جانبه " [2] .

ومنذ خروجه من السجن في المرة الأولى وانتقاله الى البيت كانت الغرفة هي التي تحضنه في كل حالاته وها هي تحضنه في لحظة وفاته .

خ.المستشفى : هو مكان يقدم أكثر الخدمات الإنسانية فلا يمكن الاستغناء عنه كما يراه الشريف حبيلة ملجأ كل مريض يضع الراحة النفسية ويقدم العلاج الأمثل لمختلف الامراض ، لا يجد المريض في سواء حلا سواء أكان البيت أم الشارع أم المدينة فيه يشعر الاطمئنان ويأمل في الشفاء يحكي همومه [3] .

[1] عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق ، ص 191
[2] نفسه ، ص 241
3 الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، المرجع السابق ، ص 238

و يتجلى لنا في هذه الرواية فضاء المستشفى بشكل واسع في الجزء الخامس وذلك من خلال طلب " رجب أسماعيل " و ترجيه و السماح له بالعلاج في الخارج فيقول :

" أرجو أن تسمحوا إلي بالموافقة على السفر للعلاج في الخارج بناء على توصية الطبيب الآن مسؤولية موقف في السجن تقع عليكم و اتعهد أن أتوقف عن أي نشاط سياسي " [1] .

فهو هنا يستسلم لمرضه و لم يعد يقاوم السجن وما يترتب عنه من الأساليب الوحشية التي اعتمدتها السلطة والمؤدية في بعض الأحيان الى الموت .

فالمستشفى لم يصفه الكاتب لنا و لم يذكر اسمه حتى و هو المكان الذي دخله رجب اسماعيل مشوها جسديا فهو إذن فضاء إقامة يكتسب فيه الفرد نوعا من الراحة والخصوصية أحيانا .

و تجلى من خلال قوله : " لما جلست على الكرسي مقابل الطاولة التي يجلس وراءها الطبيب المسن استأذنت في أدخن هذا الطبيب رأسه بود ، و رجحها فعل الأخر ذلك ، ورد علي بابتسامة و كلمة صغيرة تفضل " [2] .

أذن فالمكان يتيح الإنسان فرص للتحدث كما يشاء أو يطلب ما يشاء ويفعل ما لم يستطيع فعله داخل السجن .

د. **الفندق :** و هو من الأماكن المغلقة التي ذكرت في النص و أن لم يكن ذي أهمية كبيرة او مكان للأحداث إلا أن الروائي لم يخبرنا عنها حيث يقول على لسان رجب و هو يحدد لنا أسم الفندق و رقم الغرفة : " و ها أنا ذا الآن في غرفة فندق الألزاس رقم 37 أذرع الارض ، أنظر من النافذة أميل برأسي قليلا لكي اسمع وقع الخطوات في الدهليز أو لا أجد شيئا يمكن أن أقوله ! ماذا لو اِشتقت نفسي ؟ [3]

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع سابق ، ص 197
2 المرجع السابق ، ص 210
3نفسه ، ص 202

وهذا الآن وجدته في غرفته جعلته يفكر في انتحار فيسرد علينا أفكاره بطريقة واصفة من خلالها على أثاث تلك الغرفة حيث يقول : " في سقف الغرفة الى جانب النور المتدلي ... و في لحظة ادفع الكرسي واتدلى " [1]

وفي هذه الغرفة من الفندق بلغت شدة ضعف " رجب " ذروتها و دليل ذلك تفكيره في الانتحار دون الوصول الى هدفه حتى دون أن يفكر في من تركهم خلفه .

2. الأماكن المفتوحة :

نعني بها الأمكنة المفتوحة على الخارج (أماكن انتقال و حركة) حيث تتجلى فيها بوضوح الانتقال و الحركة و هي بالطبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة والتي تشكل معها انقساما جدليا بين الداخل و الخارج .

والمكان المفتوح او المكان الخارجي هو " الذي يخرج عن نطاق غرفة ... و هو مكان رحب و واسع غالبا ما نجد الفرد يتعامل مع ايجابيا " [2] .

و قد تعددت هذه الأماكن في رواية " شرق المتوسط " حيث اِحتوت على أمكنة مفتوحة كالبحر – الميناء – الشوارع – المقبرة ... الخ ، فكانت خيرا مهما أعطت صفات مختلفة للرواية و هو ما تستبينه من خلال قراءتنا لهذه الامكنة .

أ. **البحر** : يعتبر البحر كمكان مفتوح المتنفس الوحيد للإنسان فهو من الأماكن التي تعمل على التخفيف من هموم و احزان الانسان .
فكان البحر مكانا استرجع فيه رجب كل الذكريات القاسية يقول : " من اجل الكلمة سافرت ركبت البحر في الشتاء الجزين ، العلي من مكان بعيد استطيع ان اقول الكلمات التي حلمت بها طوال خمس سنين " [3].

ب. **الباخرة (السفينة)** : هي اول فضاء يظهر فيه " رجب " وهو مغادر ارض الوطن و على متنها تم استرجاع معظم احداث الرواية .

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق ، ص 202
2كلثوم مدفن ، دلالة المكان في رواية موسم المجرة الى الشمال الطيب صالح ، الاثر مجلة الاداب و اللغات ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، العدد 4 ، 2005 ، ص 141
3عبد الرحمن المنيف ، شرق المتوسط ، ص 199

أذن هي من الاماكن المفتوحة التي توحي بالانطلاق و الشغف بالرحية حيث يعرفها الروائي بقوله : " اشيلوس باخرة الركاب اليونانية تبحر الآن عبر المتوسط " [1] .

هي الباخرة التي خرج بها الراوي الى العالم الأخر حيث يفتح الفصل الأول من النص بوصف حركتها و هي تبحر نحو الغرب حيث يقول :

" تهتز تترجرج تبتعد بحركة ثقيلة تشبه رقصة ديك مذبوح ... وأشيلوس المجدولة من العبت والدوي تزحف ... تبتعد ... " [2] .

ولقد سلكت الباخرة بكل مجتزئاتها فعل تحفيز لرجب على تذكير الماضي من أجل البداية من جديد ها هو الآن يغادر الوطن الشرق الذي سجن فيه وعذب حتى تدهورت صحته قاصدا الغرب يعالج أسقام الجسد و الروح .

- كما يتحدث عن الغربة و التعاسة و الشؤم وكأنها تشترك معه في شيء ما فيحاورها كأنها شمعة او كأن يبحث عن شيء ما يساعده في إخراج ما هو مكون في صدره عن كل ما مر به في سابق عهده يخاطبها قائلا :

" اهتزي اشيلوس اِهتزي اكثر تحولي الى صوت اذا أصبحت حوتا اِنتفضي فجأة أقلبي البشر ، و عندما يطفون حواليك موتى ممسوحي الوجوه يستقضي لحظة التردد و تفعلين ... " [3]

و خلال حديثه الموجه الى الباخرة اشيلوس والتي يخاطبها كأنها كائن بشري حيث صورها كأنها انسان تستطيع سماعه و فهمه فيما يريده قصد تحريضها على البشر ربما من خلالها يحاول أن ينفس عن غضبه لقد أصبحت بيت أسراره فهي لن تستطيع أن تبوح بما أخبرها به إذ وجد نفسه من خلالها يشعر بحرية غامرة إذا يمكنه أن يقول ما يخطر بباله بعد ما كان مسجونا بسبب كلماته .

و هذا ما يقوله : " الباخرة منذ ثلاثة أيام توفر لي حقا من الحرية " [4]

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق ، ص 113
2نفسه ، ص 19
3نفسه ، ص 113
4نفسه ، ص 155

و نجده مرة أخرى يخاطب اشيلوس و يحدثها عن ذكرياته في السجون الشرقية إذ يقول : " اشيلوس يا صديقتي ... لو عرفت السجن يا اشيلوس لتعلمت كيف تصمتين " [1]

==> يخبرنا عن السجن والمعاناة التي عاشها من مختلف وسائل التعذيب من ضرب وشتم والقهر اذ إعتبر الصمت سلاح يدافع به عن نفسه و هذا ما أثار غضبهم .

ثم يعود ليعدها بأن يكتب لها اشعارا " سأنظم لك إشعارا يا أشيلوس " [2]

أعتبر رجب أشيلوس سندا له اذ كان يحاكيها بكل ما يحسه و يعيشه في حياته وهي تنصت له بكل احترام دون ان يسأل اي سؤال .

ت. **الميناء** : يعتبر الميناء من الأماكن المفتوحة حيث أعتبره رمز للتعب والشقاء حيث يقول : " ميناء الشاء و يا ليته ميناء اللاعودة ، أخر قطعة من الوطن و اخر أوراق خضراء وأنين " [3] .

==> كان يعتبر رجب الميناء بأنه الشقاء و لقد تمنى أن لا يعود إليه مرة أخرى إلّا أن أمنيته لم تتحقق قوله :" فأخرج من الميناء وأدق الباب و الضحكة تملأ وجهي " [4] .

ث. **الشوارع** : لا تخلو الرواية دون ذكر الشوارع اذا تعتبر الأماكن التي تشهد حركة الشخصيات و تحمل مختلف أصنافها من مجانين – متسولين .. الخ

ج. كون الشارع أحد الأمكنة المفتوحة التي تطور الأحداث الرواية وهذا ما يزيدها جمالا و يتضح ذلك من خلال القول :

" باسل جن، أصبح يدور في الشوارع "

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق 116
2نفسه ، ص 116
3نفسه ، ص 19
4 نفسه ، ص 232

- " كل شيء تغير الشوارع غير الشوارع البيوت غير البيوت الحدائق الاضواء أشياء كثيرة تغيرت " [1] .

- " أشاروا عليه بمرارة و سخرية أن يرتكز الى عمود النور في زاوية الشارع "

ح. **المقهى** : ورد الحديث عن المقهى في رواية " شرق المتوسط " كمكان مفتوح يضم كل فئات المجتمع الشرب للقهوة و تستقطب اللقاءات العامة والخاصة و يتضح في قوله : " ذهبت الى ثلاثة أو أربعة مقاهي في مرسيليا ذهبت منذ الصباح الباكر و بعد أن شربت القهوة على مهل و حاولت استرجاع الكلمات بدأ ... " [2]

فوجود مقهى في الشارع قد أعطى بعد أجماليا جديد و ذلك من خلال جلوسه في المقهى و تأمل الشارع و كل ما يدور فيه اذ تعتبر مكان إلهام " لرجب "

خ. **المقبرة :** تعتبر المقبرة مكان مفتوحا مؤقتا فهي مكان للعبرة و الاتعاظ أنها النهاية الحتمية التي ينتهي عندها المرء بعد رحلة حياتية طويلة مليئة بالمسرات و الأحزان .

و لقد كان للمقبرة دور في الرواية بعد وفاة أم رجب فلقد زار قبرها في اليوم الثاني بعد خروجه من السجن مع أخته أنيسة تقول أنيسة : " بعد أن غادر رجب السجن ، ذهبنا معا الى المقبرة " [3].

و هكذا تظل المقبرة رمز للموت و التلاشي و الفناء تسرق ضحكة الحياة من الشفاه و تزرع الخوف في القلوب تقول أنيسة : " بعد ان وقفنا لحظات فوق القبر و أرى دموعي قال بعصبية :

- أرجعي الآن يا أنيسة

و لما راني واقفة لا أتحرك ورأى دموعي قال لي مرة أخرى.

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق ، ص 55

2نفسه،ص 203

3نفسه ،ص 65

- أرجعي الى البيت و أنا سأبقى هنا بعض الوقت سأزور قبر أمي وقبر خالي "[1] .

==> طلب منها مغادرة المقبرة بمجرد أن عينت له القبر .

أن الرواية شرق المتوسط رواية مليئة بالأماكن و هذا دليل على حركية و تنقل شخصيات الرواية و تطور الأحداث في كل مرة مثال : الباخرة (السفينة – المقهى – المستشفى – المرحاض – الفندق – المكتب)

كما أن منيف ذكر أسماء بعض البلدان في الرواية شرق المتوسط مثال : فرنسا – ايطاليا – بريطانيا – جنيف – ميلانو – بيروت – الاورغواي – فنزويلا .

1عبد الرحمن منيف ، شرق المتوسط ، مرجع السابق ، ص 65

خـــاتمة

في ختام مرحلتنا التي قضيناها في هذا البحث رفقة رواية " شرق المتوسط " بكل أحداثها المشوقة نقف عند أخر جزئية من هذا البحث، لنرصد فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها و التي نلخصها في النقاط التالية :

- تبرز الرواية شرق المتوسط أهمية المناضل المثقف و كيف يتم تحطيمه من طرف السلطة الفاسدة ذلك من خلال اعتقاله و تعذيبه من أجل إسكاته.
- الرواية من أبرز الأجناس الأدبية التي تبرز قضايا المجتمع يعبر من خلالها الروائي عن همومه و هموم بيئته.
- وظف " عبد الرحمن منيف " في هذا العمل الأدبي مجموعة من تقنيات محكم في تسريع و إبطاء الأحداث (الخلاصة ، الحذف ، الوقفة ، المشهد) التي ساهمت في بناء المدة الزمنية التي جرت فيها أحداث الرواية .
- تكشف الرواية شرق المتوسط عن جملة من الصراعات النفسية التي عاشها " رجب إسماعيل " تجلى ذلك في اعتقاله و دخوله الى سجن ،
- زواج حبيبته من رجل أخر ، موت أمه ، مرضه ، توقيعه على وثيقة تخليه عن عمله سياسي ، الهجرة ، ووصولا الى موته .
- وظف منيف في هذا العمل الأدبي مجموعة من تقنيات السرد منها ظاهرة الاسترجاع لسرد لنا الأحداث و الذكريات من ما في الشخصية في الوقت الحاضر.
- أن المكان الروائي ليس الاطار الذي تجري فيه الأحداث فقط بل هو أيضا أحد عناصر الفاعلة في تلك الأحداث نفسها .
- دور الزمن في تقديم الشخصيات و سماح بتحريكها و أداء أدوارها.
- تكتسب رواية شرق المتوسط جمالية المكان و الزمان بتنوع احداثها .
- الزمن إطاره المكان اذ لا يمكن أن نتصور زمان دون مكان في أي عمل روائي

و في الأخير نحمد الله ان يسر لنا إتمام هذا البحث ، و أن نفع به من قرأه و أنه ولي ذلك و القادر عليه و صلى الله على سيدنا محمد و على أله و صحبه و سلم .

الملاحق

ملحق :

• حياته : [1]

عبد الرحمن منيف " كاتب سعودي ولد في عمان – الاردن – عام 1933 م ، من أب سعودي و أم عراقية زاول مرحلة التعليم الابتدائي بالأردن ، أما مرحلة التعليم الثانوي فقد كانت بالكلية الاسلامية في عمان ، و تمتد سنة 1945 م حتى 1951 م و بعد أن أنهى دراسة الثانوية التحق بكلية الحقوق في بغداد عام 1952 م و منها انتقل الى القاهرة 1955 م أين أنهى تعلمه العالي 1958 م ، و خلال فترة دراسته خاض غمار النشاط السياسي في مرحلة هامة في تاريخ العراق ... و بعد توقيع " حلف بغداد " طرد " منيف " من العراق مع عدد من الطلاب العرب عام 1955 م واصل دراسته في جامعة القاهرة في عام 1958 م ، سافر الى بلغراد (يوغوسلافيا) حيث تابع دراسته في جامعتها و انهى تلك الدراسة عام 1961 نال الدكتوراه في العلوم الاقتصادية و في اختصاص : اقتصاديات النفط : الأسعار و الأسواق عمل في الشركة السورية سقط " دمشق " شركة توي للمحروقات مكتب توزيع النفط الخام ، بعدها غادر سوريا عام 1978 سافر الى العراق و تولى تحريره مجلة " النفط و التنمية " و ظل هناك حتى عام 1981 م ذلك بعد اشتغاله بالسياسة لفترة طويلة لنشر أفكاره و بعد ذلك غادر بغداد متوجها الى فرنسا ليتفرغ نهائيا لكتابة الرواية بشكل كامل فكانت " مدن الملح " بأجزائها الاولى من اهم نتاجاته و هي الرواية التي ترجمت الى الانجليزية ، الالمانية ، النرويجية ، و التركية و التي اكمل بقية أجزائها في دمشق التي أستقر بها منذ أوائل 1987 م حيث ساهم في إصدار الكتاب الفصلي " قضايا و شهادات " بالاشتراك مع " د. فيصل دراج " و المسرحي السوري المعروف " سعد الله ونوس " حصل على جائزة " الرواية العربية " 1998 م وقد ترجمت معظم كتبه الى لغات عديدة (خمسة عسر لغة) فلقيت أعماله اقبالا واسعا و طبعت في طبعات مختلفة فقد عاش " عبد الرحمن منيف " متنقلا بين بيروت و دمشق حتى وفاته في 24 كانون الثاني 2004 م

---

1 صالح ولعة " المكان و دلالته في الرواية من الملح لعبد الرحمن منيف ، عالم الكتب الحديث ، إربد الاردن ، د.ط ، 2010 ، ص 09-10

• مؤلفاته :

1.رواياته :

أن روايات " عبد الرحمن منيف " قد بلغت منزلة رفيعة في الفن الروائي و خاصة العربي ، الذي يناقش قضية " الحرية " و يملل الظروف السياسية و الاجتماعية التي تحيط بالإنسان العربي اذا استحق عليها جائزة " سلطان العريس" الرواية عام 1989 م و ها نحن نذكر رواياته حسب التسلسل الزمني مع تقديم ملخص موجز لكل رواية و ذلك لغاية الوقوف على الرؤية الكاتب وموضوعاته الروائية المختلفة :

1- الأشجار و اغتيال مرزوق (بيروت 1973 م) : و التي صدرت بعد هزيمة " حزيران " بحيث تبدأ هذه الرواية تقريبا من النهاية اذ تصور قصة " منصور عبد السلام " استاذ التاريخ الذي فقد عمله في الجامعة لأسباب سياسية و كذلك قصة " الياس نخلة " الرجل البدائي الذي يمتلك رؤية اسطورية للواقع و الذي تشرد منذ اللحظة التي قطعت فيها اشجار " الطيبة " و بعد اغترابهما من الحياة يلتقيان في إحدى عربات القطار و هو لقاء الماضي بالحاضر والاسطورة بالواقع .

و هذه الرواية تصور صورة الاستبداد الشرقي ، من خلال ما كتبه الراوي لصديقته " كاترين " البلجيكية قائلا : " و الملوك عندنا كاترين لا يشبهون ملوككم ابدا ... كل رجل عندنا ملك ... الملك قاس الى درجة أن الشر يتطاير من عينيه ... و كل يوم يقتل مئات الناس... " [1] أما الجزء الأخير فقد جاء في شكل يوميات مرتبطة بتواريخ مضبوطة فرغم التعذيب و القهر الذي تعرض إليهما " منصور " و خاصة داخل السجن إلا أنه يعود في النهاية كي يستعيد زمن التشرد والتسول وهو يسافر في القطار و هذا ما أدى الى رحيله الى الجنوب قصد البحث عن الالواح الاثرية لعله يكتشف عطب الزمن العربي في الماضي الذي سبب المأساة والمعاناة المعاصرة و فعلا توصل الى أن تاريخنا جملة من الأكاذيب

1 صالح ولعة " المكان و دلالته في الرواية من الملح لعبد الرحمن منيف ، المرجع السابق، ص10

حولت الأحلام الى هزائم و مفاد هذه الرواية الكشف عن شتى وجوه القمع الذي يدفع الإنسان لهجرة موطنه [1].

2- قصة حب مجوسية (بيروت 1974) : هذه الرواية تعبر عن حب الراوي لامرأة تدعى " ليليان " يعترف لها بحبه المجوسي فكان يعيش في عالم المدينة السفلي يبحث عن الجنس و المادة ليكتشف حقيقة المدينة السلبية لما أنتقل الى الجيل فيقول : " و شيئا فشيئا بدأت المدينة تصبح لي عدوا فبددت الاحلام ، أما الجنة الكبيرة التي تصورت ان المدينة تقيمها فوقها لكي تضر الناس ، فأصبحت عراء شاحبا الشوارع المزدحمة في كل وقت فارغة و أي شيء أخر في المدينة فقد معناه " [2] و يعود الراوي في نهاية الرواية الى وطنه بعد رحلته الطويلة الى الجبل و صورة " ليليان " لا تزال شامخة في ذاكرته تبكيه و تفرحه فهي تنتظره في محطة ما بكل تأكيد حين يقول : " أنها تنتظرني في المحطة القادمة ... نعم المحطة لقادمة ... سألتقي بها ... لا تسخروا ... بالتأكيد سألتقي بها " [3] و تعد هذه الرواية اكثر من مجرد " قصة حب " فهي دالة على ان العطب الذي اصاب الانسان العربي ادى الى خلق نوع من الخوف من الحياة الطبيعية السليمة فالإنسان المضطهد سياسيا هو نقمه المضطهد في حقوقه و في شؤونه الخاصة وبالتالي اصبح الانسان معاقا بمعنى ما فمقدار ما يخاف من الشرطي رمز للقمع الخارجي يخاف من المرأة كالعالم بعيد ، فالرواية في الأخير تعالج قضية القمع والقهر السائد في مجتمعاتنا العربية .

3- حين تركنا الجسر (بيروت 1976) : كان موضوع هذه الرواية هزيمة حرب أكتوبر فقد حاول فيها الكاتب أن يقول أننا هزمنا من قبل أن ندخل الحرب وأن الذي تسبب فيها هو من يتربع على القمة ، في هذه الرواية لم يهزم الشعب بل هزمت النظرة التي كانت سائدة و هزم من كان يتخذ القرار فالجسر لا يزال ينتظر و الحرب لم تنته و المطلوب هو امتلاك ارادة المقاومة للاستمرار

1 عبد الرحمن منيف " الاشجار و اغتيال مرزوق " المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط6 ، 1991 ، ص

2 عبد الرحمن منيف " قصة حب مجوسية " المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط05 ، 1990 ، ص 94

3 المرجع نفسه ، ص 130

وبالتالي لعبور الجسر و الوصول الى الضفة الأخرى نجد هذه الرواية أيضا تشير الى زمن النكسة الى " ذلك الشهر الأعمى المليء باللزوجة ، بالريح المغبرة ... تجمد ذلك الشهر فوق رؤوسنا كالطير عندما يضاجع الهول كان ثقيلا مليئا بتلك الدنة الصماء " [1] فهو هنا يتذكر باستمرار هذا الشهر الذي يصفه " زكي " بأقبح الصفات لأنه سبب خرابه النفسي .

فالكاتب صدر هذه الرواية في بادئ الامر بإهداء و نبوءة تنذر بالخيبة حين قال :" ... ذكرى خيبات كثيرة مضت ... و اخرى على الطريق ... ستأتي " [2] .

4- النهايات (بيروت 1977) : في هذه الرواية نجد وحدة الحياة تتحطم وحدة الإنسان مع الموجودات مائلة في الحيوان ، فيغترب " عساف " بسبب التغيير وتضطر الطيبة الناتجة عن الجفاف و القحط الى العودة الى عصر الصيد التي تعني العوة الى تلك الهوة المليئة بالألم التي تفضل بين الإنسان و الحيوان فكان الإنسان قاتلا للحيوان و من هذا المعنى يعترف " عساف " بطل الرواية بقوله : " أن الانسان و في هذه الأيام يمتلك روحا شريرة و يمتلكها الذئاب أو أية حيوانات أخرى " [3].

5- سباق المسافات الطويلة (بيروت 1979) : هذا العنوان عبارة عن حكاية اتخذت من الشرق مكانا لأحداث مادتها إلا و هي حكاية تدبير مؤامرة سياسية للإطاحة بأحد قادة بلد في الشرق من أجل السيطرة عليه قبل الاخرين و التي قام بتدبيرها " بيترماكدونالد" العميل البريطاني الذي انتقل الى الشرق ليحافظ على أمجاد بريطانيا و عليه أن يضع السياسة التي يجب أن تتبعها هناك ، بحيث تنبع أهميته من أهمية المهمة التي يسعى الى تنفيذها من أجل ضمان مستقبل زاهر لهذا البلد – بريطانيا –

1عبد الرحمن منيف ، " حين تركنا الجسر " ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ، ط3 ، 1990 ، ص 124

2عبد الرحمن منيف ، " حين تركنا الجسر " ، المرجع السابق ، ص 05

3عبد الرحمن منيف النهايات ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط2 ، 1991 ، ص 53

مما سبق نستخلص بأن " الكاتب قد عالج الصرع بين القوى الكبرى و بالتالي حلول قوة مكان قوة اخرى حلول الامريكيين بعدما اصبح الانجليز غير قادرين على المواجهة و الاستمرار " [1] .

6- عالم بلا خرائط بالاشتراك مع جبر ابراهيم جبر (بيروت 1982) : [2] في هذه الرواية نجد ان الكاتبان يقدمان صورة العصر العربي و يستخلصان النتائج الأساسية في هذا الواقع أكثر من مكان فيه و ذلك من أجل تقديم صورة فيها التنبؤات الهامة و التغيرات الأكثر جدة لإبراز العصر و تحديد ملامحه و معالمه و منه : فإن موضوع فهم التاريخ و النظرة الشاملة إليه في هذه الرواية يعد من أهم النواحي فيها . [3]

7- مدن الملح – خماسية – (بيروت 1984 – 1989) : [4] و هذه الرواية تتكون من خمسة أجزاء جاءت مرتبة حسب التسلسل الزمني فكان الأول بعنوان " التيه " – " الاخدود " – " تقاسم الليل و النهار " – " المنبت " – و أخيرا " بادية الظلمات " .

أ. **التيه 1984** : و التي بدأت بحدث اللفظ و دخول الأمريكان و انتهت بالحركة العمالية التي يشير المؤرخون الى ان اول اضراب العمال " ارامكو " الأجانب كان عام 1945 م ، فكانت حركتها الزمنية في اواخر الثلاثينات و بداية الخمسينات بموت أبن سعود " حزيبط " .

ب. **الاخدود 1985** : و التي تبدأ بإعلان موته و من ثم بداية مؤجلة " خزعل " التي تمتد الى نهاية الخمسينات و بعدها نهوض الوعي السياسي الوطني التحرري الديمقراطي الثوري .

1 صالح ولعة " المكان و دلالته في الرواية من الملح لعبد الرحمن منيف ، المرجع السابق 2010 ، ص 12 -

2 المرجع نفسه ، ص 13

3 صالح ولعة " المكان و دلالته في الرواية من الملح لعبد الرحمن منيف ، المرجع السابق 2010 ، ص 16-

4 المرجع نفسه ، ص 25

ت. **تقاسيم الليل و النهار 1988** : يحدثنا فيه الراوي عن لقاء السلطان " خريبط " مع كوكس " بتلر " المندوب السياسي البريطاني و الذي كان صلبا مثل صخرة في مواجهاته [1] .

ث. **المنبت 1988** : تفتتح " المنبت " بحديث نبوي شريف يلخص لنا سفر السلطان " خزعل " الى ألمانيا و انقطاعه تماما من " موران " و ذلك لهجرة الامبرة " عدلة " و عدد من اولاده الذين كبروا مع الهزيمة و رغبة الأنتقام و رغم رحيله و انقطاعه عن" موران " إلا أن الأمر في النهاية أدى الى موته بعيدا عنها [2] .

ج. **بادية الظلمات 1989** : فهذا الجزء يبرز لنا من جديد يد وجه " هاملتون " فهو ليس شخصا واحدا و أنما الكثير في شخص فهو محب لا يستطيع أن يخفي حبه .

8- الآن .. هنا أو شرق المتوسط مرة اخرى (بيروت 1991) : في هذه الرواية نجد " عبد الرحمن منيف " قد عاد الى موضوع سبق و ان عالجه في رواية " شرق المتوسط " الا و هو سياسة القمع و السجن والعنف والاضطهاد التي يتعرض لها الشعب العربي حتى و أن كان في روايته هذه يفترض أن هذا القمع السخيف ليس إلا محصلة نهائية لسياسة النفط التي كانت السبب الوحيد في إتلاف " شرق المتوسط " فهذه الرواية التي تعتبر بمثابة الثمرة المأساوية للنفط و أن القمع والاضطهاد الذين نلاحظهما في هذه الرواية هما أحد الإفرازات لهذه المدن القاسية .[3]

9- سيرة مدنية (بيروت 1994)

10- ثلاثية أرض السواد (بيروت 1999)

11 – أم النذور (بيروت 2005)

12- أسماء مستعارة (قصص قصيرة) ، (بيروت 2006)

1المرجع نفسه ، ص 29

2 المرجع نفسه ، ص 31

3 صالح ولعة " المكان و دلالته في الرواية من الملح لعبد الرحمن منيف ، المرجع السابق 2010 ، ص 13-

13- الباب المفتوح(قصص قصيرة) ، (بيروت 2006)

2. دراساته الأدبية و السياسية و الثقافية :

- الكاتب و المنفى 1991
- الديمقراطية أولا ... الديمقراطية دائما (بيروت 1995)
- بين الثقافة و السياسة (بيروت / الدار البيضاء 2001)
- رحلة ضوء (بيروت / الدار البيضاء 2001)
- ذاكرة المستقبل (بيروت / الدار البيضاء 2001)
- لوعة الغياب (بيروت / الدار البيضاء 2001)
- عروة الزمان الباهي (بيروت / الدار البيضاء 1997)
- العراق : هوامش من التاريخ و المقاومة (بيروت / الدار البيضاء 2003)
- مبدأ المشاركة و تأميم البترول العربي (بيروت 1973)
- تأميم البترول العربي (بغداد 1976)

3.دراساته الفنية : [1]

- في أدب الصداقة (رسائل متبادلة) مع :

- مروان قصاب باشي : رحلة الفن و الحياة (دمشق 1996)
- جبر علوان : موسيقى الألوان (دمشق 2000)

1عبد الرحمن منيف " شرق المتوسط " ، دار التنوير للطباعة و النشر ، لبنان ، ط 19 ،2016 م ، ص 246 ، 247

قائمـــــــة المصادر و المراجع

- **القران الكريم**

1- المصادر :

- منيف عبد الرحمن ، شرق المتوسط المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 12 ، 1999
- .....، شرق المتوسط المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 09 ، 1993
- ..... ، شرق المتوسط المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط19 ، 1991
- .....، النهايات ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط2 ، 1991
- .....، حين تركنا الجسر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط5 ، 1991
- ..... ، الاشجار و اغتيال مرزوق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط06 ، 1991
- .....، قصة حب مجوسية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط 03 ، 1990

2- المراجع :

3- الكتب المترجمة :

- ابو بركان عبد الله بن احمد بن حمود النسقي بتفسير النسقي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط 1 ، 1998
- ألبرس ، رم ، تاريخ الرواية الحديثة ، تر: جورج سالم ، منشورات عويدات ، باريس ، ط2 ، 1982
- بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990
- برنس ، جيرالد ، المصطلح السردي ، تر: عابد حزندار ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط1 ، د ت

- بنس محمد ، الشعر العربي الحديث ، بنية و الدلالة ، دار بوتفال ، الدار البيضاء ، المغرب ،ج3 ، ط1 ، 2000 .
- بورايو عبد الحميد ، منطق السرد ، دراسات في القصة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط4 ، 1994
- بورشيد فاروق ، الرواية العربية ، دار الشروق ، بيروت ، ط 2 ، 1975
- بوعزة محمد ، تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2010
- تركي حمادة زعتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، الرضوان للنشر و التوزيع ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان ، ط1 ، 2013
- حسون السعدون نبهان ، الشعرية شكيلي الفضاء السردي ، قراءات في رواية الارملة السوداء (لصبحي فحماوي دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، (1436 ، 2015 م)
- حميدي نبيل الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نموذجا ، مؤسسة العراق ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2013
- زيتوني لطيف ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002
- الشريف حيلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث ، ا ويد الاردن ، ط1 ، 2010
- صالح ابراهيم ، ازمة الحضارة العربية في ادب عبد الرحمن منيف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004
- صالح ابراهيم ، الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003
- الصلاح محمد ، الزمن في اللغة العربية ، بناية التركيبة و الدلالية ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2009
- عاشور عمر ، البنية السردية عند طيب صالح ، دار الهوسة للطباعة و التوزيع ، الجزائر ، 2010

- عبود اوريدة ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الامل للطباعة ، الجزائر ، د ط ، د ت
- عزم محمد ، شعرية الخطاب السردي ، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005
- غاستون ، باشلاز ، جدلية الزمن ، تر: خليل احمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 3 ، 1992
- غاستون ، باشلاز ، جماليات المكان : تر : غالب هاس ، ط2 ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1984
- قاسم ميزا ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة الثلاثة ، نجيب محفوظ ، هيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، مصر ، دط ، 1984
- القصراوي مها ، الزمن في الرواية العربية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2004
- لحميداني حميد ، بنية النص السردي من المنظور الادبي ، المركز الثقافي العربي ، للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1991
- ماتز حسي ، تطور الرواية الحديثة ، تر: لطيفة الديلمي ، دار الهدى للنشر ، ط1 ، 2016 .
- مرتاض عبد المالك ، نظرية القراءة (تأسيس النظرية العامة ، القراءة الادبية) ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر ، دط ، د ت
- معقودة صالح ، ابحاث في الرواية العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،منشورات مخبر ابحاث في اللغة و الآداب ، الجزائر ، د ط ، د ت
- مفتاح محمد ، دينامية النص (تنظير و انجاز) المركز الثقافي العربي ، د ب ، ط 2 ، 1990
- النعيمي احمد محمد ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية ، للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2014
- يقطين سعيد ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 3 ، 1997
- يقطين سعيد ، قال الروائي ، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 2010

- يوسف امنة ، تقنيات السرد النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1997

4- المعاجم :

- ابن حرير الطرب ، جامع البيان عن تأويل آيات القران ندار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 2001 ، مج 9 ، ج 1
- ابن منظور ، لسان العرب ، تصحيح امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العيدي ، ج 2 ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط1 ، 1996
- ابو الفضل جمال الدين بن مكروم ابن منظور ،لسان العرب ، مج 13 ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1404
- جبور عبد النور ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين البساط ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1979
- جوهري اسماعيل ، الصحاح تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1404
- الزمخشري ، اساس البلاغة ، المعجم في اللغة العربية ، مكتبة ، لبنان ، ط1 ، 1996
- علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض ، تقديم ، ترجمة) ، دار الكتاب اللباني ، بيروت ، سوشبرس ، المغرب ، ط1 ، 1985
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ،ابادي القاموس المحيط ، ج4 ، دار الجيل ، بيروت ، ط 4 ، د ت
- منجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ، بيروت ، ط1 ، 2006

5- المجلات :

- بوطيب عبد العالي ، اشكالية الزمن في النص السردي ، مجلة الفصول ، مج 12 ، ع2 ، 1993

- عبيدي مهدي ، جماليات المكان في ثلاثية ختامية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011
- مدقن كلثوم ، دلالة المكان في الرواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح ، الاثر مجلة الآداب و اللغات ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، العدد 4 ، 2009

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الجانب النظري	
مدخل	
مفهوم الرواية	02
مميزات الرواية	03
نشأة الرواية العربية	04
الفصل الأول : مصطلحات و مفاهيم سردية	
1- الجمالية المكان	
الجمالية (لغة و اصطلاحا)	08
مفهوم المكان (لغة و اصطلاحا)	11
أنواع المكان	14
أشكال المكان	15
أهمية المكان	18
2- حركية الزمان	
مفهوم الزمن (لغة و اصطلاحا)	19
أنواع الزمن	20
مفارقات زمنية	22
المدة الزمنية (الحركات السردية)	24
علاقة الزمان بالمكان	26
الفصل الثاني : تجليات حركية الزمان و جمالية المكان في رواية شرق المتوسط	
المبحث الأول : تلخيص + دراسة العنوان	
تحليل الرواية	30

دراسة الشخصيات	**33**
الحوار	**34**
اللغة	**35**
الأسلوب	**36**
السرد	**37**
الزمان	**37**
المكان	**38**
تجليات حركية الزمان و جمالية المكان في الرواية	
حركية الزمان	
الترتيب الزمني (الاسترجاع – الاستباق)	**40**
الديمومة (الخلاصة – الحذف – المشهد)	**44**
الوقف الوضعية	**48**
التواتر	**48**
جمالية المكان	
الأماكن المغلقة	**50**
الأماكن المفتوحة	**58**
الخاتمة	**65**
الملاحق	**67**
قائمة المصادر و المراجع	**75**
فهرس الموضوعات	**81**

ملخص :

تعتبر الرواية من أهم الفنون الأدبية التي عرفت رواجا كبيرا في الساحة الأدبية من خلال التعبير عن مضمون فكري أو مشكلة حتى قضية يعالج الراوي من خلالها مشاكله أو مشاكل مجتمعه و هذا ما تجلى في دراستنا للموضوع " حركية الزمان و جمالية المكان في رواية الشرق المتوسط لعبد الرحمن منيف " التي برهن من خلالها " منيف" مهارته الأبداعية في الكتابة الروائية و هدف من دراستنا في هذا الموضوع هو كشف عن علاقة الزمن بالشخصيات وعلاقة الزمان بالمكان و علاقة المكان بالشخصية ومدى تأثيرها عليه .

الكلمات المفتاحية :

جمالية / الزمان / مكان / رواية / شرق / المتوسط / عبد الرحمن منيف.

Summary :

The novel Is one of the Most important literary arts That has gained Great fame in the literary arena by expressing intellectuel and social content through which the novelist can present an idea, problem, or even an issue through which he addresses his problem. and the problems surrounding them. This is reflected in our study of the temporal movement and the aesthetic of the place in the novel Eastern Mediterra, in which Abdelrahman Munif shows his creative skill in writing fiction, the aim of our study of this subject is to reveal the relationship of time to the characters, the relationship of time to the place, and the relationship of the place to the characters and their influence on it .

Key words:

Kinetic / Time / Aesthetic / Place / Novel / East / Mediterra / Abdul Rahman / Munif